ابن ابى الدنيا ومنهجه
في كتبه

د/ علي جابر وادع الثبيتي

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية
الكلية الجامعية – بالجموم
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة

المقدمه :

الحمد لله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وبعد :

فإن المتأمل في حال العلماء وطرق تأليفهم يدرك بثاقب نظره وجهة التغاير بين مؤلفاتهم — في الفن الواحد ، ويعود ذلك إلى غرض كل منهم من التأليف. فمن ألف في الصحيح وتمييزه من الضعيف فغرضه من تأليفه إفادة الأمة الإسلامية بمؤلفات تفي بهذا الفن ؛ لأنه رأى الحاجة في عصره إلى تمييز الصحيح من السقيم .

فإدراك المؤلف لحاجة الأمة في عصره لفن من الفنون يحتم عليه اختيار ما يلائم العصر ويصلح له وينصب جهده إلى تحقيقه وإبرازه في مؤلفه .وهذا ما حدا العالم الواعظ ابن أبي الدنيا إلى تأليف كتبه ، الكتاب تلو الكتاب حتى زخرت المكتبة الإسلامية بما يربو على مائتي مؤلف ، وعند النظر فيها ندرك أن غرضه من تأليفه حاجة المجتمع في عصره للوعظ والإرشاد والنصح وتهذيب السلوك ، فكأنه أدرك أن المشكلة في عهده حاجة مجتمعه إلى الوعظ. فاتخذ من ذلك مجالاً للإسهام في إصلاح المجتمع وتهذيبه ؛ لذا رأيت التعريف بكتبه ودراسة منهجه فيها فشملت الدراسة اثنين وخمسين كتابًا من كتبه .

اشتمل البحث على مقدمة ، وفصلين ، تناولت في المقدمة الغرض من التأليف، وتناولت في الفصل الأول : دراسة عصر المؤلف وحياته في مبحثين ، وتناولت في المبحث الأول : دراسة عصر ابن أبي الدنيا ، وذلك في ثلاثة مطالب : المطلب الأول : في وصف الحياة السياسية ، والمطلب الثاني : في الحالة الاجتماعية ، والمطلب الثالث : في الحالة العلمية .

وفي المبحث الثاني : ترجمة ابن أبي الدنيا ترجمة مختصرة ، وذلك في ستة مطالب :

تناولت في المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته وطلبه للعلم .

وفي المطلب الثاني: شيوخه وتلاميذه .

وفي المطلب الثالث : رحلاته .

وفي المطلب الرابع : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه .

وفي المطلب الخامس : مصنفاته .

وفي المطلب السادس : وفاته .

وتناولت في الفصل الثاني : دراسة كتبه والتعريف بها ومنهجه وذلك في مبحثين :

المبحث الأول : في التعريف بكتبه .

المبحث الثاني : في منهجه في كتبه .

ثم ختمت البحث بخاتمة وتناولت فيها أهم النتائج ، ثم الفهارس .

والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يجعله رافدًا من روافد التعريف بهذا العالم الذي نذر حياته للإصلاح وتهذيب السلوك ، والحث على ما ينفع المرء في دنياه وأخراه .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

الفصل الأول : عصر ابن أبي الدنيا وحياته

المبحث الأول: عصر ابن أبي الدنيا

المطلب الأول : الحالة السياسية في عصر ابن أبي الدنيا

كانت الدولة العباسية في أول أمرها قوية متماسكة ، وبموت الخليفة هارون الرشيد دبّ الخلاف بين أبنائه وكان للوزراء أثر بالغ في اتساع رقعة الخلاف ومبايعة أهل بغداد لإبراهيم بن المهدي ، وبقدوم المأمون إلى بغداد أطاح بإبراهيم المهدي ، فاستقرّ أمر الدولة العباسية في بغداد مع حروب متناثرة في العراق وغيرها منتهزين الخلاف الدائر بين الأمين والمأمون . وبوفاة المأمون سنة (٢١٨هـ) وولاية المعتصم بالله الذي جلب الترك واستعان بهم ([1]) ؛ حيث أدرك فداحة خطئه وشكا من طغيانهم وفسادهم ، واشتد خوفه منهم على ملك الخليفة (المتوكل على الله ٢٣٢-٢٤٧هـ) بالاتفاق مع ابنه المنتصر ، والذي كان يعطف عليهم قبل مقتل أبيه ، لكنه بعد استقرار الأمر بيده – غضب عليهم ، وعاجلته المنية قبل أن يتمكن منهم ، وتولى بعده الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ) فاشتد نفوذ الأتراك ، وانتشرت الفتن والاضطرابات ، وكثر قتل الخلفاء واحدًا تلو الآخر، حتى انتهى الأمر إلى (المعتمد بالله ٢٥٦-٢٧٦هـ) والذي اجتمعت عليه كل الأتراك ، و لم يلبث المعتمد أن انصرف إلى اللهو ، فأهمل شؤون الرعية ، فكانت أيامه أيام محن واضطراب ، ولما مات الخليفة المعتمد بويع لأبي العباس بن الموفق ، ولقب بالمعتضد بالله سنة (٢٧٩-٢٨٩). فلم يكتب الاستقرار للحالة السياسية ، لكن مما خفف حدة الاضطراب السياسي ببغداد خاصة هو نقل الخلافة إلى سامراء سنة (٢٢١) حتى تحول عنها المعتضد إلى بغداد سنة ٢٨٩هـ .

المطلب الثاني : الحياة الاجتماعية في عصر ابن ابي الدنيا .

تقدم بنا أن الحياة كانت غير مستقرة بسبب اضطراب الحياة السياسية لنفوذ الأتراك ، وقتلهم الخلفاء فأثر ذلك على استقرار الحياة الاجتماعية ، أضف على ذلك : أن المجتمع يتألف من طبقتين :

*الأولى :الخليفة ورجاله وأتباعه : طبقة خاصة بلغت من الترف مبلغًا يصعب وصفه . فقد كان المال وفيرًا لدى هذه الطبقة ، والترف والنعيم بلغ حده في بلاط الخلفاء وقصور الأمراء وأتباعهم ، ونجم عن ذلك التفنن في اللذائذ وتشييد القصور.*وكثرة الرقيق وانتشاره في بلاط الخلفاء والأمراء والوزراء فكثر نسل الجواري،واختلطت الدماء،حتى الخلفاء أنفسهم كانوا في هذا العصر من نساء السراري أما الطبقة الثانية فهم عامة الشعب من الصناع والزراع والرعاة ، وهؤلاء أغلبهم فقراء ([2])وكان مصدر المال الجزية والخراج الذي أنفق في قصور الخلفاء ، فاضطربت معايش الناس، وساد الفقر ، فكل خليفة يعلو في الترف على من سبقه ، فتبددت أموال الدولة بغير وجه حق .

---

١) تاريخ اليعقوبي ٤٣٦/٢، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية ، ص٦١ إلى تاريخ الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي ، خليل السامرائي ص٨٢-١١١.

٢) الخلافة العباسية في عصر الفوضى ، فاروق عمر .

المطلب الثالث : الحالة العلمية في عهد ابن أبي الدنيا :

عاش ابن أبي الدنيا في أزهى القرون وهو القرن الثالث الهجري ، ففي هذا القرن ظهر أفذاذ الرجال من حفاظ الحديث وأئمة الرواية ، فكانت العناية بالسنة وتواريخ الرجال ، وعلم الجرح والتعديل .

فدونت السنة وجمعت في كتب شتى ؛ منها الكتب الستة التي لم تغادر من الحديث الصحيح إلا النزر اليسير ، ويعود الفضل في ذلك إلى الخلفاء العباسيين الذين قربوا العلماء وأعلوا منزلتهم ، فأنشئت خزانة الحكم في عهد الرشيد ،والتي كانت مركزًا للكتب والوثائق ، ثم سميت دار الحكمة في عهد المأمون الذي لقب " بأستاذ الحضارة العربية " .

وبلا شك أن عصر الرشيد وأبنائه كان عصرًا ذهبيًا ؛ ازدهرت فيه صناعة الورق عن طريق الأسرى الصينيين ، ونشطت حركة الترجمة ، وتأثر المسلمون بثقافات مختلفة ؛ منها الفارسية واليونانية والهندية . فغدت الثقافة العربية الإسلامية ثقافة عالمية أبرزت حضارة جديدة ساهمت في التطور مع مآخذ سجلت على المأمون ؛ منها القول بخلق القرآن ، واعتناق مبدأ الاعتزال ، وغيرذلك .

ومع ازدهار الحياة العلمية ببغداد ، وفد العلماء إليها من كل حدب وصوب. فأسهم ذلك إسهامًا مباشرًا في الحركة العلمية .

المبحث الثاني

في ترجمة ابن ابى الدنيا ترجمة موجزة

ويشتمل على المطالب الآتية :

المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته وطلبه للعلم .

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

المطلب الثالث : رحلاته .

المطلب الرابع : منزله العلمية وثناء العلماء عليه .

المطلب الخامس : مصنفاته ووفاته .

المطلب الأول : اسمه ومولده ونشأته وطلبه للعلم .

اسمه ونسبه : عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي البغدادي الحنبلي المعروف بابن أبي الدنيا [1].

مولده : ولد سنة ثمان ومائتين ببغداد [2].

نشأته : نشأ ابن أبي الدنيا ببغداد حاضرة العالم الإسلامي في ذلك الوقت في أحضان أسرة تهتم بالعلم ، فوالده محمد بن عبيد عرف بطلب الحديث ، يروي عن نعيم بن بشير وسفيان بن عيينة وطبقتهم ، فكان لذلك الأثر الأكبر على طلب ابن أبي الدنيا للعلم منذُ نعومة أظفاره.فاعتنى والده بتعليمه القرآن الكريم والقراءات على الشيخ الإمام الحافظ خلف بن هشام المقرئ ت ٢٢٩ وغيره قبل بلوغه سن العشرين فأخذ عنه هذا العلم مما أهله إلى التأليف فيه في مصنف سماه حروف خلف وأماطلبه للحديث فيعود الفضل لوالده وتأثره به ، لكن لم تفدنا المصادر بأي الكتب بدأ لكن المتأمل في كتبه يجد أنه أخذ هذا العلم عن جهابذة العلماء الذين زخر بهم عصره من أمثال عمرو الناقد الثقة الحافظ[3] وعبيد الله بن عمر الجشمي الثقة الثبت [4]، ومؤمل بن هشام ويعقوب بن إسحاق أبي يوسف وأبي خيثمة زهير بن حرب شيخ مسلم[5]وغيرهم من الثقات الأثبات الذين يطول البحث بذكرهم كما أخذ النحو عن شيخ عصره أبي عبيد القاسم بن سلام وغيره قال عنه الذهبي(من أئمة الاجتهاد)[6].كما أخذ عنه الفقه والحديث وتتلمذه على أبي عبيدالقاسم بن سلام وغيره مكنه من تدريس كتاب الفصيح للإمام ثعلب لأبناء الخلفاء[7]وغيرهم.وأخذ التاريخ والسير عن العلامة أبي عبيد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي المتوفى سنة(٢٣٠هـ).هذه مقتطفات عن نشأته وطلبه للعلم حيث أدرك قبل بلوغه سن العشرين الكثير من العلماء ممن كانت وفاتهم قبل سنة٢٣٠هـ.

---

١) الوافي بالوفيات ٤٨٢/٥

٢) الوافي بالوفيات ٤٨٢/٥

٣) ينظر كتاب العيال ٢٠٨/١.

٤) ينظر كتاب العيال ٢٠٨/١.

٥) ينظر كتاب العيال ١٢٩/١.

٦) سير أعلام النبلاء ٤٩١/١٠ .

٧) الوافي بالوفيات ٥٢٠/١٧.

المطلب الثاني : شيوخه وتلاميذه .

أولا : شيوخه : سمع ابن أبي الدنيا من جهابذة عصره قبل سن البلوغ ، فسمع من الإمام الحافظ الثبت عبد الله بن محمد البصري المتوفى (٢٢٣هـ) والإمام الحافظ خالد بن خِداوش البصري[١] المتوفى سنة (٢٢٣هـ) وأبي عبيد القاسم من سلام المتوفى سنة (٢٢٤هـ) [٢].والإمام الحافظ المعمر سعيد بن سليمان سعدويه المتوفى سنة (٢٢٥هـ)[٣] والإمام المسند علي بن الجعد المتوفى سنة (٢٣٠هـ) وغيرهم ممن أدركهم ولازمهم وأخذ عنهم وهو في الثالثة عشرة من عمره . وشيوخه خلق كثير كما ذكر الذهبي .والمتأمل في كتبه يدرك كثرة شيوخه ، ولعل ذلك كان سببا في عدم حاجته للرحلة في طلب العلم حيث غصت بلده بغداد بالعلماء في عصره وقد عاب الذهبي على ابن أبي الدنيا روايته[٤] عن خلق لا يعرفون وما قاله الذهبي لا ينكر ، لكن هؤلاء لا يشكلون نسبة كبيرة من مجموع شيوخه كما أن العلماء والجهابذة كأمثال عيسى بن موسى البخاري الملقب بغنجار ، روى عن شيوخ مجهولين لا يعرفون[٥] ، ومع هذا لم يضعف غنجار بروايته عنهم ، بل عده العلماء من الثقات فروى عنه إمام المحدثين في عصره محمد بن إسماعيل البخاري كما عاب الذهبي على ابن أبي الدنيا روايته عن طائفه من المتأخرين كيحيى بن أبي طالب وأبي قلابة الرقاشي ، وابن أبي حاتم الرازي ، ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعباس الدوري ، وعلل ذلك بقوله(كان قليل الرحلة فيتعذر عليه رواية الشيء ، فيكتبه نازلا وكيف اتفق)[٦] وما ذكره الذهبي لا يضر ابن أبي الدنيا ، فالمحدثون يروون عن مثلهم ومن دونهم ، فالإمام محمد بن إسماعيل البخاري روى عن قوم في عداد طبقته في السن والإسناد وكانت روايته عنهم للفائدة [٧].فالنزول بالإسناد إذا كان لغرض لا يعد عيبا . وذلك عملا بما رواه عثمان بن أبي شيبة عن وكيع قال : (لا يكون الرجل عالما حتى يحدث عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله،وعمن هو دونه)[٨]. ويقول البخاري رحمه الله (لا يكون المحدث كاملا حتى يكتب عمن هو فوقه ، وعمن هو مثله ، وعمن هو دونه)[٩] والذهبي نفسه أثنى على من أخذ ممن دونه كإبراهيم بن إسحاق الحربي المتوفى سنة (٢٨٥هـ). فقال : (وهو حافظ إمام عالم) وقال: (يظهر في تصانيف الحربي أنه يتزل في أحاديث ، ويكثر منها ، وهذا يدل على أنه لم يزل طلابة للعلم)[١٠]. فأثنى الذهبي على إبراهيم بن إسحاق الحربي في أخذه عمن دونه.

---

١) تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، المنتظم ٣٤١/١٢ ، تاريخ الإسلام ٧٦٨/٦ ، السير ٩٨/١٣ .
٢) السير ٣٩٨/١٣ . طبقات الحفاظ ٢٩٤ .
٣) تاريخ بغداد ٨٩/١٠ ، سير ٣٩٨/١٣ ، تاريخ الإسلام ٧٦٨/٦ .
٤) سير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٣.
٥) علوم الحديث للحاكم ص ١٠٦ .
٦) سير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٣.
٧) هدى الساري مقدمة فتح الباري ٤٧٩.
٨) هدي الساري مقدمة فتح الباري ٤٧٨.
٩) هدي الساري مقدمة فتح الباري ٤٧٩.
١٠) سير أعلام النبلاء ٣٦٢/١٣.

ومما عيب على ابن أبي الدنيا روايته عن الضعفاء،قال المزي في "تهذيب الكمال"عن إبراهيم الحربي:(رحم الله أبا بكر بن أبي الدنيا كنا نمضي إلى عفان نسمع منه فنرى ابن أبي الدنيا جالسا مع محمد بن الحسين البرجلاني خلف شريجة يقال يكتب عنه ويدع عفان)[1]. فمحمد بن الحسين البرجلاني وثقه ابن حجر وعاب على الذهبي ذكره له في كتاب الميزان فقال ابن حجر: (وما لذكر هذا الرجل الفاضل الحافظ في الضعفاء)[2]. كما نقل ابن أبي حاتم ثناء الإمام أحمد على محمد بن الحسين البرجلاني فقال :(سأل رجل أحمد بن حنبل عن شئ من حديث الزهد فقال عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني)[3].وحينئذ نقول ان رواية ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسين البر جلاني ليست موهنة له وقد قال الذهبي في ترجمة محمد بن الحسين في الميزان : (أرجو أن يكون لا بأس به ، ما رأيت فيه توثيقا ولا تجريحا ، لكن سئل عنه إبراهيم الحربي فقال : ما علمت إلا خيرا)[4].وحينئذ نقول : لا يطعن فى ابن أبي الدنيا بروايته عن محمد بن الحسين البرجلاني ، فقد أثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل،وانتقد ابن حجر الذهبي في ذكره له في كتاب الضعفاء؛ خاصة وأن الذهبي نفسه أخذ عن الضعفاء كعلي بن مظفر الاسكندراني المتوفى سنة٧١٦هـ فقال عنه(ولم يكن عليه ضوء في دينه ، حملني الشره على السماع من مثله والله يسامحه كان يخل بالصلوات ويرمى بعظائم الأمور)[5]. والذهبي في ترجمة أبي بكر بن أبي الدنيا قدم توثيق ابن أبي حاتم فقال : (قال ابن أبي حاتم : كتبت عنه مع أبي ، وقال أبي صدوق)[6] فتقديمه للتوثيق دال على توثيقه لابن أبي الدنيا ، خاصة وأنه قال في تاريخ الإسلام : (عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الحافظ أبوبكر بن أبي الدنيا صاحب التصانيف المشهورة)[7].وقال أيضا : (وقع لنا جملة صالحة من مصنفاته)[8].وتأكد لي بعد تتبع شيوخ ابن أبي الدنيا أنهم من الإثبات ، وأغلبهم وصف بالصدق ، وهذه تراجم أشهر شيوخه :

١- الإمام أحمد بن حنبل الشيباني :

أحد الأئمة الأعلام وشيخ الإسلام في زمانه ذو فضل وصلاح وزهد ، أخذ عنه أبناء عصره فانتفعوا به ومنهم أبوبكر بن أبي الدنيا ، وأثبتت لنا المصادر شغف ابن أبي الدنيا بسؤال الإمام أحمد عن مسائل فقهية ، منها سؤاله للإمام أحمد : ما أقول بين التكبيرتين في صلاة العيد ؟ فقال الإمام أحمد : تحمد الله عز وجل وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم. وسأله أيضا : متى يصلي على السقط ؟ فأجابه رحمه الله بقوله : (إذا كان لأربعة أشهر صلي عليه وسمي)[9].

---

١) تهذيب الكمال ٧٧/١٦.
٢) لسان الميزان ١٣٧/٥.
٣) الجرح والتعديل ٢٢٩/٧.
٤) الميزان ٥٢٢/٣.
٥) السير ٢٢/١-٢٣ .
٦) تاريخ الإسلام ٧٦٩/٦ .
٧) تاريخ الإسلام ٧٦٩/٦ .
٨) تاريخ الإسلام ٧٦/٦
٩) طبقات الحنابلة ٣٩/٢

وحدث في تصانيفه عن رجال عن الإمام أحمد ، حدث في كتابه الجـائعين وفي كتـاب القناعـة ، وفي كتاب إصلاح المال ، وفي كتاب البكاء عن البرجلاني عن أحمد، وفي كتاب مداراة الناس ، وفي كتاب المنـام عن الحسن بن الصباح البزار عن أحمد ، وحدث في كتاب الأضاحي عن أبي بكر الأثرم عنه[1] وعده ابن الجوزي في جملة من حدث عن الإمام أحمد من الشيوخ والأصحاب ، ثم ذكره في أعيان أصحابه وأتباعه [2]. وذكره ابن مفلح من جملة أصحاب الإمام أحمد[3].

٢- أبو عبيد القاسم بن سلام الفقيه القاضي الأديب :

المشهور صاحب التصانيف المشهورة والعلوم المذكورة ، قال محمد بن سعد : كان مؤدبا صاحب نحـو وعربية وطلب للحديث والفقه . وقال أحمد بن سلمه النيسا بوري : أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه مني وأعلم مني . وقال الحسن بن سفيان : سمعت إسحاق بن راهويه يقول : أبو عبيد أوسعنا علمـا ، وأكثرنـا أدبـا ، وأجمعنا جمعا ، إنا نحتاج إلى أبي عبيد وأبو عبيد لا يحتاج إلينا . وقال الدار قطني: إمام ثقة جبل ، وقال ابـن حجر : ثقة فاضل مصنف [4]. قال أبو بكر ابن الأنباري : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا ، فيصلي ثلثه ، وينام ثلثه ، ويضع الكتب ثلثه. حدث عنه أبو بكر ابن أبي الدنيا واستفاد من علمه وأدبه ، فكان من أقدم شيوخه وأجلهم ، وأفاد منه في العربية مما مكنه [5]من تأليف كتاب الفصيح وتدريس أبناء الخلفاء ، كما كان لهذه الملازمة الأثر الأكبر على ابن أبي الدنيا في تأثره بشيخه أبي عبيد القاسم بن سلام وتأثره بالتربية والتأديب حتى أصبح ابن أبي الدنيا مؤدبـا لأبناء الخلفاء تلك المهمة التي لا تسند إلا لمن جمع خصال الخير من الزهد والصلاح والخلق .

٣- محمد بن سعد بن منيع مولى بني هاشم الحافظ أبو عبد الله البصري[6]:

سكن بغداد وصنف الطبقات الكبير والصغير ، وهو كاتب الواقدي ، سمع سفيان بن عيينة وأنظـاره. روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا ، وأبو محمد الحارث بن أبي أسامة وغيرهما ، وكان صدوقا ثقة قـال الخطيـب : ومحمد عندنا من أهل العدالة ، وحديثه يدل على صدقه ، فإنه يتحرى في كثير من رواياته ، فقال ابن خلكان : كان صدوقا ثقة [7].

٤- علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم [8]:

روى عن سفيان الثوري وحماد بن زيد وسفيان بن عيينة وغيرهم . روى عنه البخاري وأبو داود وأبـو بكر بن أبي الدنيا وغيرهم ، وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعه : كان صدوقا في الحديث وقال أبو حاتم : كـان

---

١) طبقات الحنابلة ٣٩/٢

٢) مناقب إمام أحمد بن حنبل للحافظ ابن الجوزي ٦١٦.

٣) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد ٥١/٢.

٤) التقريب ٤٥٠

٥) تهذيب الكمال ٣٥٤/٢٣ .

٦) الوافي بالوفيات ٣٣٥/١ .

٧) وفيات الأعيان ٣٥١/٤ .

٨) تهذيب الكمال ٣٤١/٢٠ .

متقنا صدوقا ، وقال صالح بن محمد الأسدي : ثقة ، وقال النسائي صدوق[1] ، وقال ابن حجر : ثقة ثبت رمي بالتشيع[2].أكثر ملازمته ابن أبي الدنيا وأخذ عنه السير والتاريخ ، حتى قال عنه ابن شاكر الكتبي : وهو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير . مما مكن ابن ابي الدنيا من تاليف كتب في ذلك منها : آثار الزمان ، أخبار الأعراب ، أخبار الخلفاء ، أخبار قريش، أخبار الملوك ، التاريخ وغير ذلك من الكتب . وأخذ عنه علماء عصره ومن بعدهم هذا العلم كالخطيب البغدادي ، فقد استشهد بأقوال ابن أبي الدنيا في مواضع عده من كتابه [3].

٥- زهير بن حرب بن شداد الحر شي أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد : روى عن أحمد بن إسحاق الحضرمي وعبد الرزاق بن همام وعبد الصمد بن عبد الوارث. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو بكر بن أبي الدنيا ، وثقة ابن معين ، وقال أبو حاتم : صدوق ، وقال النسائي: ثقة مأمون ، وقال أبو بكر الخطيب : كان ثقة ثبتا حافظا متقنا ، وقال ابن حجر: ثقة ثبت ، روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث[4] .توفي سنة (٢٣٤هـ) [5].

٦-الحسن بن الصباح بن محمد البزار أبو علي الواسطي البغدادي : روى عن أحمد بن حنبل ومؤمل بن إسماعيل ووكيع بن الجراح ، وغيرهم . روى عنه البخاري وأبوداود والترمذي وأبو بكر بن أبي الدنيا ، أثنى عليه الإمام أحمد ، وذكره أبو حاتم بن حبان في الثقات .وقال ابن حجر: صدوق يهم ، وكان عابدا فاضلا ، مات سنة تسع وأربعين .

تلاميذه:

هذا العالم الحافظ تتلمذ عليه أبناء عصره ، فكان منهم الفقهاء والمحدثون والحفاظ ، فكان لابن أبي الدنيا الأثر الأكبر على حياتهم العلمية حيث لازموه ، ورووا عنه، وتأثروا بأخلاقه وحذوا حذوه ، ومن أشهرهم :

- الحافظ الكبير المفسر أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني . أحد الأئمة الأعلام الحفاظ[6]
- عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر أبو محمد بن أبي حاتم الحنظلي الرازي[7]، صاحب كتاب الجرح والتعديل .
- محمد بن عبد الله بن أحمد الصفار الأصفهاني أبو عبد الله[8] سمع تصانيف ابن أبي الدنيا ببغداد ، واستفاد منه ، وتأثر به .
- أبو علي الحسين بن صفوان البرذعي وهو راوي كتب ابن أبي الدنيا [9].

---

١) تهذيب الكمال ٣٥٠/٢٠ .
٢) تهذيب الكمال ٣٩٨ .
٣) تاريخ الخطيب ١٩/١
٤) التقريب ٢١٧ .
٥) ينظر ترجمة بقية شيوخه سير أعلام النبلاء ٣٩٧/١٣، تاريخ بغداد ٨٩/١٠، تاريخ الإسلام ٧٦٨/٦و٣٩٧/١٣، المنتظم ٣٤١/١٢، طبقات الحنابلة ٣٧/٢ ، طبقات الحفاظ للسيوطي ٢٩٤ .
٦) تهذيب الكمال ، تذكرة الحفاظ للذهبي ٦٣٦/٢ ، السير ٢٠١/١٣ .
٧) تهذيب الكمال ٧٦/١٦ ، السير ٣٩٩/١٣. التذكرة ٥٦٧/٢ .
٨) تهذيب ٧٦/١٦ السير ٤٠٠/١٣.
٩) تهذيب الكمال ٧٦/١٦ ، سيرأعلام النبلاء ٣٩٩/١٣، تاريخ الإسلام ٧٦٨/٦ ، طبقات السيوطي ٩٤.

- عبدالرحمن بن حمدان بن عبدالرحمن بن المرزبان الجلاب الهمداني[1].أحدأركان السنة بهمدان،توفي سنة٣٤٢هـ

- إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي ، وهو من أقرانه[2].
- إبراهيم بن عثمان بن سعيد بن المثنى الخشاب[3] .
- إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي [4].
- أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد [5] .
- أبو علي أحمد بن القضل بن العباس بن خزيمة [6] .

المطلب الثالث : رحلاته :

لم تفدنا المصادر برحلته في طلب العلم . قال الذهبي : (يروي عن خلق كثير لا يعرفون ، وعن طائفة من المتأخرين كيحيى بن أبي طالب وأبي قلابة الرقاشي ، وأبي حاتم الرازي ومحمد بن إسماعيل الترمذي ، وعباس الدوري لأنه كان قليل الرحلة ، يتعذر عليه رواية الشيء فيكتبه نازلا وكيف اتفق)[7].ولعله استغنى عن الرحلة لوفود العلماء إلى بغداد و كثرة شيوخه الاثبات دال على عدم حاجته لرحلة .

المطلب الرابع : منزلته العلمية وثناء العلماء عليه :

قال ابن أبي حاتم:كتبت عنه مع أبي سئل ابى عنه فقال: بغدادي صدوق[8].وقال الحافظ السيوطي : (الحافظ صاحب التصانيف المشهورة المفيدة)[9].قال الخطيب:كان مؤدب أولاد الخلفاء [10].وقال المزي : (الحافظ صاحب المصنفات المشهورة) [11] .وقال ابن حجر: (صدوق حافظ صاحب تصانيف) [12].

وقال ابن الجوزي : (أدب غير واحد من أولاد الخلفاء ، منهم المعتضد ، وعلي بن المعتضد وكان يجري له في كل شهر خمسة عشر دينارا، وكان يقصد أحاديث الزهد والرقائق، وكان لأجلها يكتب عن البرجلاني ويترك عفان بن مسلم ، وكان ذا مروءة ثقة صدوقا صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد) [13].

---

١) تهذيب الكمال ٧٦/١٦ ، سيرأعلام النبلاء ٣٩٩/١٣.

٢) تهذيب الكمال ٢٥٠/٢٦ .

٣) سير أعلام النبلاء ، ٢٩١/١٣ .

٤) تهذيب الكمال ٧٧/١٦ وسيرأعلام النبلاء٤٠٠/١٣ .

٥) تهذيب الكمال ٧٦/١٦وسيرأعلام النبلاء ٤٠٠/١٣ .

٦) تهذيب الكمال٧٦/١٦، طبقات الحنابلة ٣٧/٢ ، سير ٣٩٩/١٣ ، تاريخ الإسلام ٧٦٨/١٣، طبقات الحفاظ ٢٩٤ وينظر ترجمة بعض تلاميذه : تهذيب الكمال،سيرأعلام النبلاء٤٠٠/١٣ ، طبقات الحنابلة ٣٧/٢، طبقات الحفاظ٢٩٤، المنتظم ٢٤٢/١٢ .

٧) سير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٣ .

٨) الجرح والتعديل ١٦٣/٥ .

٩) طبقات الحفاظ ٥٨/١ .

١٠) تاريخ بغداد ٨٩/١٠ .

١١) تهذيب الكمال للمزي ٧٢/١ .

١٢) تقريب التهذيب ٣٢٠/١ .

١٣) المنتظم ٣٤١/١٢ .

وقال الذهبي : (وقع لنا جملة صالحة من مصنفاته)[1].وقال في السير: (وتصانيفه كثيرة جدا فيها مخبآت وعجائب)* .وقال في التذكرة (المحدث العالم الصدوق ... صاحب التصانيف)**.قال الصفدي : (هو أحد الثقات المصنفين للأخبار والسير ، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب)[2] .وكان يؤدب المكتفي بالله في حداثته .وقال الكتبي:(هوأحد المصنفين للأخبار والسير ، وله كتب كثيرة تزيد على مائة كتاب)[3].

وقال ابن تغري بردي : (كان مؤدبا لجماعة من أولاد الخلفاء ؛ منهم المعتضد وابنه المكتفي ، وكان عالما زاهدا ورعا عابدا ، وله التصانيف الحسان ، الناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها ، وروى عنه خلق كثير واتفقوا على ثقته وصدقه وأمانته)[4].وقال خيرالدين الزركلي : (حافظ للحديث ، مكثر من التصنيف ، أدب الخليفة المعتضد العباس،في حداثته ، ثم أدب ابنه المكتفي)[5].وقال كحالة:(محدث،حافظ ، مشارك في أنواع من العلوم)[6].وقال ابن النديم:(كان ورعا زاهدا عالما بالأخبار والروايات)[7].

المطلب الخامس : مصنفاته .

قال الذهبي في الحديث عن كتبه:(وتصانيفه كثيرة جدا فيها مخبآت وعجائب)[8].وقال في تاريخ الإسلام(وقع لنا جملة من مصنفاته صالحة)[9].وقال في التذكرة(صاحب التصانيف)[10].وقال ابن تغرى بردي:(وله التصانيف الحسان ، والناس بعده عيال عليه في الفنون التي جمعها).

إن تصانيف ابن أبي الدنيا هي نتاج تحصيل وجهد في طلب العلم بين ايدى الأئمة والعلماء في زمانه ، حتى أطلق عليه العلماء : صاحب التصانيف، وزاد بعضهم فوصفها بالحسان، وإنها حقا حسان في مضمونها،وذات كثرة في عددها مما دفع العلماء إلى جمعها وإحصائها .قال ابن الجوزي(ت٥٧٩):" صنف أكثر من مائة مصنف في الزهد"[11] وقال الحفاظ ابن كثير (ت٧٧٤هـ): " هي تزيد على مائة مصنف ، وقيل : إنها نحو ثلاثمائة مصنف ، وقيل : أكثر ، وقيل : أقل "[12]. وقال الحافظ الذهبي (ت٧٤٨هـ) : " وقع لي من تصانيف ابن أبي الدنيا ..." وساق

---

١) تاريخ الإسلام ٧٦٨/٦ .

*) سير أعلام النبلاء ٣٩٩/١٣ .

**) التذكرة٦٧٧/٢ .

٢) الوافي بالوفيات ٤٨٢/٥ .

٣) فوات الوفيات ٢٢٩/٢ .

٤) النجوم الزاهرة ٧٦/٣ .

٥) الأعلام للزركلي ٢٦٠/٤ .

٦) معجم المؤلفين عمر رضا كحاله ١٣٠/٦ .

٧) الفهرست لأبن النديم ٢٦٢

٨) السير ٣٩٩/١٣ .

٩) تاريخ الإسلام ٧٦٨/٦.

١٠) التذكرة ٦٧٧/٢

١١) المنتظم ٣٤١/١٢ .

١٢) البداية والنهاية ٧٦/٦ .

وستين ومائة مصنف ، وتناولها ابن النديم في الفهرست[1] .وابن خير في فهرسته [2]. وحاجي خليفة في كشف الظنون[3] ، والبغدادي في هديه العارفين[4] والكتاني في الرسالة المستطرفة [5]وغيرهم ممن ترجموا له ، وحدا الأمر بالعارفين به إلى جمع مصنفاته مرتبة على حروف المعجم فضمنه مائة وأربعة وستين كتابا .وهذا المجموع محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (٤٢) ، كتب عليه (أسماء مصنفات أبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا على حروف المعجم ولم يدون عليه اسم كاتبه أو جامعه ؛ وقد حققه بدر صلاح النحوي ونشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق في المجلد (٤٩) سنة ١٩٧٤م ص٥٧٦-٥٩٤ بعنوان : " معجم مصنفات ابن أبي الدنيا " وزاد على العدد المتقدم ذكره ، ثلاثين وأربعة مصنفات أكملها من سير أعلام النبلاء للذهبي ، والفهرست لابن النديم ، وكشف الظنون لحاجي خليفة ، وهدية العارفين ، فكان المجموع ثمانية وتسعين ومائة مصنف[6] . وقد تناول ياسين السواس في مقدمة تحقيقه لكتاب الشكر مؤلفات ابن أبي الدنيا ، وعدها اثنين ومائتي مصنف . وكذا الدكتور نجم خلف في مقدمة تحقيقه لكتاب الصمت وآداب اللسان ؛ حيث ذكر سبعة عشر ومائتي مصنف . وزاد مصطفى القضاء في مقدمة تحقيقه لكتاب " إصلاح المال " فأوصلها إلى ثمانية وعشرين ومائتي مصنف .لكن المتيقن من ذلك أن كتبه تزيد على المائة ، كما جزم بذلك ابن الجوزي وابن كثير وغيرهم ، لكنها لا تبلغ ما ذكره الباحثون المتأخرون وإن هذه الزيادة ناشئة عن أسباب منها:

- تعدد عناوين الكتاب الواحد . كما جاء في كتاب الصمت . فأشار المحقق إلى الكتاب الواحد أكثر من مرة لوروده في بعض التراجم مختصرا ، ومن ذلك[7] :

١- كتاب ذم الغيبة ذكره برقم (٧٥) وكرره برقم (١٠٠) الغيبة والنميمة .

٢- كتاب التعازي ذكره برقم (١٦٩) وكرره برقم (١٧٤) العزاء .

٣- كتاب مصائد الشيطان ذكره برقم (١١٩) وكرره برقم (١٢٠) باسم مكائد الشيطان.

٤- كتاب أخبار معاوية ذكره برقم (١٥١) وكرره برقم (١٥٥) باسم حلم معاوية .

٥- كتاب فضل الإخوان ذكره برقم (١٧٦) وكرره برقم (١٦٨) باسم الإخوان .

٦- كتاب كلام الليالي والأيام لبني آدم ذكره برقم (١١٢) وكرره برقم (١٨٥) الأيام والليالي .

٧- كتاب ذم الفقر ذكره برقم(٧٧)وكرره برقم(٨٥)باسم شرف الفقر، وذكره برقم(٢٠٠) بذم الفقر.

٨- كتاب المتمنين ذكره برقم (١١٣) وكرره برقم (١١٤) باسم المتمنين لكنه نبه إلى ذلك فقال (ولعله والذي سبقه واحد) وكان الأولى أن لا يذكره .

٩- كتاب تعبير الرؤيا ذكره برقم (١٩٦) وكرره برقم (٢٠٢) باسم الرؤيا .

---

١) الفهرست ١/١٨٥ .

٢) فهرست ابن خير الله ٢٨٢ .

٣) كشف الظنون ٥/٣٦٢.

٤) هدية العارفين ٥/٤٤٢ .

٥) الرسالة المستطرفة ص ٥٠ .

٦) سير أعلام النبلاء ١٣/٤٠٢، ٤٠٤ .

٧) كتاب الصمت ص ٨٩ .

١٠- كتاب الأخلاق ذكره برقم (١٦٨) وكرره برقم (١٨١) باسم مكارم الأخلاق .

١١- كتاب ذم الملاهي ذكره برقم (٨٧) وذكره برقم (٢١٥) باسم الملاهي .

١٢- كتاب القبور ذكره برقم (١٥) وكرره برقم (٣٠) باسم أخبار القبور لكنه نبه إلى ذلك بقوله : (وقد تقدم في الرقم (١٤) القبور ولعلهما واحد).[١]

١٣- كتاب سواد الشيب ذكره برقم (١٨٧) وكرره برقم (٢٠٧) باسم الشيب والتعبير.

١٤- كتاب المطر والرعد والبرق والريح ذكره برقم (١٨٨) وكرره برقم (٢٠٤) باسم السحاب ولكنه نبه إلى ذلك ، والكتاب مطبوع باسم (المطر والرعد والبرق والريح) بتحقيق طارق محمد العمودي ، ونشر عن دار ابن الجوزي بالمملكة العربية السعودية، وقال المحقق:(ولا أظن أن للمصنف مصنفًا مفردًا باسم السحاب فالآثار التي في السحاب وما يدور حوله تجدها في كتاب المطر مما يعزز أنه كتاب واحد)[٢].

١٥- كتاب ذم الأمل ذكره برقم (٦٦) وكرره برقم (١٠٨) باسم قصر الأمل .

ولعل الاقرب فى عدد كتبه ما ذكر في معجم مصنفاته وما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء وهذه أسماء كتبه كما وردت في كتب التراجم [٣].

- الأدب .
- اصطناع المعروف .
- الإشراف في منازل الأشراف : مطبوع .
- أخبار ضيغم .
- إصلاح المال .
- الأنواء .
- أخبار الملوك .
- الإخوان[٤] .
- الانفراد .
- أخبار النووي .
- الألوية .
- الأولياء [٥] .

---

١) المرجع السابق نفسه .

٢) كتاب المطر والرعد والبرق والريح ص ٩ .

٣) سير١٣/٤٠١،طبقات الحنابلة١/١٩٢، الرسالة المستطرفة٥٠،الفهرست لابن النديم٢٦٢ ، كشف الظنون ٥/٣٦٢ ، هدية العارفين ٥/٤٤٢ ، بركلمان ١/٢٤٨ ، الأعلام للزركلي ٤/٢٦٠ ، معجم المؤلفين ٧-١٨ ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ١٠/٥٧٧ ، سير١٣/٤٠١ ، كشف الظنون ٥/٣٦٢ ، الفهرست ٢٦٢ ، هدية ٥/٤٤٢ ، رسالة ٥٠ ، معجم ٢٦ .

٤) طبع بدار الكتب العلمية ، بيروت ، بتحقيق مصطفى عبدالقادرعطا .

٥) مطبوع .

- الأمر بالمعروف [1] .
- الألحان .
- الأحزان . ولعله كتاب الهم والحزن [2] .
- كتاب الأصوات .
- البرهان .
- أخبار أويس .
- أخبار معاوية . وقد ورد اسم " حلم معاوية " ويعتقد أنهما كتاب واحد .
- الأضحية .
- الإخلاص والنية .
- الأيام والليالي .
- أهوال القيامة [3] . وقد ورد باسم الأموال ، والصحيح الأهوال [4] .
- أعلام النبوة .
- إنزال الحاجة بالله .
- أخبار قريش.
- أخبار الأعراب .
- إعطاء السائل .
- انقلاب الزمان .
- الاعتبار بأعقاب السرور والأحزان والبكاء .
- التوبة . مطبوع
- التهجد وقيام الليل . [5]
- البعث والنشور .
- الآيات ومن تكلم بعد الموت.
- الأحاديث الأربعين. [6]
- آثار الزمان .

---

١) منه نسخة في مكتبة رامبور الهند ، فهرس الكتب بمكتبة رامبور ٣٨٥/١ .

٢) مطبوع .

٣) منه نسخة في المكتبة الظاهرية بدمشق مجموع ١٣٢(٧٩ — ١٠٢) . .

٤) مطبوع .

٥) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية بتحقيق مصطفى عبدالقادر عطا .

٦) منه نسخة في خزانة كتب أحمد باشا بمدرسته المسماه نور أحمدية في مسجده المعروف بمدينة عكا.

- أخبار الجفاة .
- القراءة .
- ذم الضحك
- ذم البخل .
- الفكر.
- الرخصة في السماع .
- الرمي .
- الرهبان [1].
- الرضا بالقسم في الرزق .
- الرقة والبكاء[2].
- الزهد (زهد مالك).
- الزفير.
- السنة .
- السخاء .
- الشكر لله عز وجل[3] .
- شرف الفقر.
- الصدقة .
- الصمت وآداب اللسان .[4]
- الرغائب .
- السحاب . وقد ورد عن ابن خير" السحاب والرعد والبرق " . وسيأتي ذكره .
- سدرة المنتهى.
- شجرة طوبى .
- الرضا عن الله والصبر على قضائه . وجاء باسم الرضا عن الله بقضائه[5] .
- الرقائق . ولعله كتاب الرقة .

---

١) وقد طبع المنتقى منه بتحقيق صلاح الدين المنجد بعنوان المنتقى من كتاب الرهبان ،ونشر في مجلة الدراسات الشرقية للآباء الدومينكان بالقاهرة ، المجلد ١٩٥٦/٣ ، ص ٣٤٩ — ٣٥٨ .

٢) مطبوع .

٣) طبع بالمكتب الإسلامي بالكويت سنة ١٤٠٠ هـ .

٤) حقق كرسالة دكتوراه بتحقيق نجم عبدالرحمن خلف دار الغرب الإسلامي — بيروت .

٥) مطبوع .

- حروف خلف .
- الخلفاء.
- الخائفين .
- الخمول . التواضع والخمول[1] .
- الخير الخاتم .
- دلائل النبوة .
- الدين والوفاء .
- الدعاء .
- ذم الدنيا .[2]
- ذم الشهوات .
- ذم المسكر[3].
- ذم البغي .[4]
- الغيبة والنميمة[5].
- ذم الحسد .[6]
- ذم الرياء.
- الذكر.
- ذم الفحش .
- ذم الملاهي .[7]
- ذكر الموت .
- ذم الأمل .
- ذم الغضب .
- التفكير والاعتبار .
- التعازي . ويذكر أحيانًا " العزاء " .

---

١) مطبوع .
٢) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت بتحقيق محمد عطا .
٣) مطبوع .
٤) منه نسخة بالقاهرة بدمشق رقم ٥٠ معجم ٧٥، تسمية ما ورد به الخطيب ١٩٤ . .
٥) مطبوع .
٦) منه نسخة بالقاهرة بدمشق رقم (٥٠) سير١٣/٢/٤٠٢كشف الظنون٥/٣٦٢هدية ٥/٤٤رسالة٥ معجم ٧٦
٧) مطبوع بدار الاعتصام بمصر بتحقيق محمد علي .

- تاريخ الخلفاء .
- التاريخ .
- تغيرالزمان .
- الشمس .
- التوكل على الله .[1]
- الجائعين .
- الجهاد .
- الجفاة عند الموت .
- الجيران .
- حسن الظن بالله .[2]
- الحذر والشفقة .
- الحلم .[3]
- حلم الأحنف بن قيس .
- الحزم .
- كتاب التراجع .
- التواضع . وهو ضمن . " كتاب التواضع والخمول " فعده بعض الباحثين كتابًا مستقلا .
- تزويج فاطمة رضي الله عنها .
- تخريجات أهل الحديث .[4]
- البعث .
- اصطناع المعروف .[5]
- التوبة .
- العفو .
- عطاء السائل .
- العمر والشيب . وجاء باسم العمر والشباب .
- فضل العباس .

---

١) مطبوع .

٢) مطبوع .

٣) طبع بمؤسسة الكتب الثقافية بتحقيق محمد عطا .

٤) ومنه نسخة في خزانة كتب أحمد باشا الجزر بمدرسة السماه (نور أحمدية) بمسجده المعروف بمدرسة عكا) .

٥) ومنه نسخة في لاله باستنبول ٣٦٦٤ ، ورقة ٢١٣-٢٣٣ .

- الفتوى .
- فضائل رمضان .
- الفرج بعد الشدة .
- فضل العشر .
- فضائل علي .
- فضل لا إله إلا الله .
- فضائل القرآن .
- القصاص .
- قضاء الحوائج . وهو مستل من كتاب اصطناع المعروف.
- قصر الأمل .
- قرى الضيف .
- القبور .
- القناعة والتعفف عن المسألة .[1]
- كرامة الأولياء .
- فعل المنكر .
- فقه النبي صلى الله عليه وسلم .
- صدقة الفطر .
- الصبر .[2]
- صفة الجنة وما أعد الله لأهلها من النعيم .[3]
- صفة النار[4].
- صفة النبي صلى الله عليه وسلم .
- الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .
- الطبقات .
- الطواعين .
- العزلة[5].

---

١) ومنه نسخة بالقادرية بدمشق برقم ٥٧٧ (ق/٤٢-٥٧) هدية ٥/٤٤٢ ، الفهرست ٢٦٢ ، معجم ١٠٩.

٢) ومنه نسخة القادرية رقم ٥٧٧ (ق/٤٢-٥٧) هدية ٥/٤٤٢ ، الفهرست ٢٦٢ ، معجم ١٠٩ .

٣) مطبوع .

٤) ومنه نسخة في القادرية بدمشق .

٥) منه نسخة في مكتبة لإله بأستنبول .

- العزاء .
- عقوبة الأنبياء .
- العقل وفضله .[1]
- الفوائد .
- العقوبات .[2]
- العيال .[3]
- العباد .
- العيدين .[4]
- العلم .
- عاشوراء .
- العفو وذم الغضب .
- صفة الميزان .
- صفة الصراط .
- عجائب الخلق .
- طرح الخلفاء .
- معارض الكلام .
- المملوكين .
- المغازي .
- المنتظم .
- المناسك .
- مكارم الأخلاق .[5] وجاء باسم " الأخلاق ".
- محـــــاسن الدعوة .[6] وهو كتاب (مجابو الدعوة) .
- محاسبة النفس .[7].
- المعيشة .

---

١) مطبوع .
٢) مطبوع .
٣) مطبوع .
٤) منه نسخة بدار الكتب المصرية بالقاهرة .
٥) كتاب مطبوع ببروت ١٩٧٢ .
٦) مطبوع .
٧) مطبوع .

- النوادر .
- النوازع .
- الهدايا .
- الورع .[1]
- الوصايا .
- الوقف والابتداء .
- الوحل .[2]
- اليقين .[3]
- مناقب بني العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- هواتف الجن .
- الوصل والفصل .
- الموقف .
- الهداة العريان .
- المروءة .
- المداراة " مداراة الناس " .[4]
- من عاش بعد الموت .[5]
- المحتضرين .[6]
- المرض والكفارات .[7]
- الموت .
- المتمنين .
- مكائد الشيطان .[8]
- المطر والرعد والبرق والريح، و كتاب السحاب الذي تقدم ذكره جزء منه .[9]

---

١) مطبوع .

٢) ومنه نسخة لإله باستنبول برم ٨/٣٦٦٤(١٣٤-١٤١) .

٣) ومنه نسخة بالقاهرية بدمشق مجموع ٨٠(٦٢-١٩٨ق) .

٤) ومنه نسخة في لاله باستنبول ١١٠٦/٣٦٦٤-١٢١ق) .

٥) الكتاب مطبوع .

٦) ومنه نسخة بالظاهرية بدمشق حديث ٣٤٣(١-٧٣ق)

٧) ومنه نسخة بالظاهرية في جزأين ، مجموع ٧٦ ، (١٥٦-١٩٢ق) .

٨) مطبوع بمكتبة القرآن بالقاهرة بدون تاريخ ، وهو ليس نسخة المؤلف الأصلية ، وإنما روايات جمعها مجدي السيد إبراهيم من آكام المرجان للشبلي (ت٧٦٩هـ) ولقط المرجان للسيوطي وغيرهما .

٩) الكتاب مطبوع .

- مقتل علي .[1]
- مقتل عثمان .
- مقتل الحسين .
- مقتل طلحة .
- مقتل الزبير .
- مقتل ابن جبير .
- المروءة .
- المجوس .
- مقتل عمر .
- مصائد الشيطان .
- المصاحف .
- مواعظ الخلفاء .
- المنامات[2].
- معاريض الكلام .

وأما كتاب ذم الكذب وأهله والذي طبع بدار السنابل بدمشق عام ١٤١٤هـ بتحقيق محمد غسان عزقول ، فهو فصل مستقل من كتاب الصمت وآداب اللسان،وقد أشار المحقق إلى ذلك في مقدمته ص٩.[3]وقد ص٩.[3]وقد تناول الباحثون كتبه بالتحقيق والتخريج ، ومن ذلك كتاب " فهرس الأحاديث " التي رواها ابن أبي الدنيا ، ونشر عن دار ابن حزم ، بيروت ، للباحث محمد خير رمضان ، ويشمل فهرسًا لأطراف أحاديث تسعة وثلاثين كتابًا من كتبه ، واقتصر على الأحاديث المرفوعة دون الموقوفة والمقطوعة ، واعتمد على بعض النسخ السقيمة ، وهو عمل جيد أسهم في إخراج أحاديث قد لا تكاد تكون مخرجة في كتب المحدثين.

المطلب السادس : وفاته :

توفي في جمادي الأولى سنة إحدى وثمانين ومئتين[4] ، وله ثلاث وسبعون سنة ، وصلى عليه يوسف بن يعقوب القاضي .

---

١) مطبوع .

٢) مطبوع .

٣) ينظر كتاب الصمت وآداب اللسان ص٩ .

٤) المنتظم ٣٤٢/١٢.الوافي والوفيات ٤٨٢/٥ .طبقات الحفاظ ٥٨/١ الطبقة العاشرة ،طبقات الحنابلة ٧٦/١ .

الفصل الثاني :

التعريف بكتب ابن أبي الدنيا ومنهجه فيها ، وذلك في مبحثين :

المبحث الأول : التعريف بكتب ابن أبي الدنيا.

١ - كتاب إصلاح المال :

بدأ الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم ، وسأل الله الإعانة والتتميم ، و لم يذكر مقدمة يبين فيها منهجه ، والكتاب يشتمل على سبعة عشر بابا : وهي : فضل المال ، إصلاح المال ، الرفق في العيش ، وحسن التدبير ، الاحتراف ، أفاضل التجارات ، المذموم من التجارة ، المماكسة في الابتياع ، العقارات ، الضياع ، عمل اليد ، القصد في المال ، القصد في المطعم، القصد في اللباس ، التركات ، كثرة المال ، الفقر . فيذكر فى كل باب عددا من الأحاديث تزيد في الغالب على أربعين حديثا منها المرفوع و الموقوف ، وبالإضافة إلى آثار مروية عن السلف.

٢ - كتاب الإخلاص والنية :

لم يقدم لكتابه بمقدمة يبين فيها منهجه ، وموضوع الكتاب الإخلاص وفضله ، ومن عرف به من السلف . بدأ بذكر حديث مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم سرد الآثار وأقوال السلف ، متتابعة دون أن يبوب للكتاب .

٣- كتاب الإشراف في منازل الأشراف :

هذا الكتاب مختلف في منهجه عن بقية كتبه الأخرى ، وهو يختص بفضائل ومآثر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مستشهدًا بأحاديث مسندة إلى الرسول صلى الله عليه وسلم واثأر مروية عن الصحابة . و الكتاب يشتمل على ما يزيد على خمسمائة وخمسة عشر قولا ، والأحاديث المسندة لا تزيد على بضعة عشر حديثًا ؛ منها الصحيح والضعيف . كما اشتمل الكتاب على أبياتٍ من الشعر تتضمن حكمًا ومآثر وفضائل الصحابة .

٤- كتاب الأهوال:

الكتاب مطبوع متداول ، صنفه مؤلفه على الأبواب ، وجعله في ثمانية أبواب ، وهي: ذكر تقريب يوم القيامة ، الصور ، وتبديل الأرض غير الأرض، والبعث والنشور، والحساب والعرض والقصاص ، الوقف ، الحشر ، وساق تحت كل باب عددًا من الأحاديث الصحاح والآثار الموقوفة ، بالإضافة إلى أقوال السلف رضي الله عنهم . ومن منهجه إيراد الحديث أو الأثر مسندا متصلا بإسناده ، والأحاديث الواردة في كتابه هذا لا تقل عن رتبة الحسن ، يوردها سردا دون شرح ، ومجموع ما أورده من الأحاديث والآثار مئتان واثنان وستون حديثًا وأثرًا [1].

---

١) الأهوال لابن أبي الدنيا ٦/١ .

٥- كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

الكتاب مطبوع متداول ، جمع فيه أحاديث الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وذكر جملة من الأحاديث المسندة والأقوال والآثار الموقوفة ، واشتمل الكتاب على مائة وثلاث وعشرين ما بين حديث وأثر، كلها عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، ذكرها بروايته بأسانيد متصلة إلى رواتها .

٦- كتاب الأولياء :

الكتاب مطبوع متداول ، صنفه على الموضوعات ، وذكر تحت كل موضوع ما يناسبه من الأحاديث الصحاح والآثار الموقوفة وأقوال السلف .

بدأ الموضوع الأول بعنوان: (الله يدافع عن أوليائه الصالحين) ثم ذكر بعد ذلك موضوعات مختلفة متعلقة بالولاية وصفتها وما تنال به ، ومفاتيح الذكر ، وعباد الله، وأولياء الله يوم القيامة ، وذكر مآثر وفضائل بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن وصفوا بذلك ، إلى غير ذلك من الموضوعات .

ومنهجه أنه يورد الحديث أو الأثر بسنده ولا يقتصر على ذكر الأحاديث المرفوعة ، بل يذكر المرفوع والموقوف وأقوال السلف وغير ذلك مما يستشهد به دون بيان صحته أو علته .

ومجموع ما ذكره من الأحاديث والآثار مائة وواحد وعشرون ، وجاء الكتاب في مائة وسبع وخمسين صفحة .

٧- كتاب الاعتبار وأعقاب السرور:

الاعتبار مطبوع متداول ، وهو رواية تلاميذه عنه كما جاء في الحديث الأول من الكتاب [١].

والكتاب ذكر فيه مؤلفه العبر والاعتبار بأحوال السرور ، وما من حال يسر بها المرء إلا وينقلب سروره حزنا وذكر آثارا وأقوالا بسنده إلى رواتها.

ومجموع ما اشتمل عليه الكتاب تسع وستون ما بين حديث وأثر [٢] .

٨- كتاب الإخوان :

اشتمل الكتاب على سبعة عشر بابا ، بدأ بباب المتحابين في الله عزوجل وفضل منزلتهم عند الله عزوجل ، وساق فيه أحاديث مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

٩- كتاب التهجد وقيام الليل :

رتب ابن أبي الدنيا كتابه على الأبواب ، فجعله في ثمانية عشر بابا ، وساق في كل باب عددا من الأحاديث والآثار وأقوال السلف ، وموضوع الكتاب يتضح من اسمه ، فهو كتاب خاص بقيام الليل وفضله ووقته ومن قام الليل كله أو بعضه ، وأفضل ساعات الليل إلى آخر ما ذكر من فضائل قيام الليل ، ومجموع ما ذكره من الأحاديث والآثار خمسمائة وأربعة عشر حديثا وأثرا .

---

١) الاعتبار وأعقاب السرور لابن أبي الدنيا ٢/١ .

٢) المرجع السابق ٢/١

١٠- كتاب التواضع والخمول :

رتب الكتاب على الأبواب ؛ فجعله في سبعة أبواب : وهي باب ماجاء في الخمول ، باب ما جاء في الشهرة ، باب التواضع ، باب التواضع في اللباس ، باب حسن الخلق ، باب في الكبر ، باب الاختيال ، يذكر في كل باب أحاديث وآثارًا وأقوالا مأثورة عن السلف. وموضوع الكتاب التواضع ونبذ الكبر والخيلاء والحث على حسن الخلق والتواضع في القول والفعل ، ومجموع ما ذكره من أحاديث وآثار وأقوال في كتابه هذا مائتان واثنان وخمسون .

١١- كتاب التوبة :

رتب كتابه على أبواب ، وساق جملة من الأحاديث والآثار والأقوال في كل باب ، وموضوع الكتاب يختص بالتوبة وأحوالها والحث عليها والذنوب وأثرها والتوبة منها إلى غير ذلك من الموضوعات التي أتحف بها في كتابه هذا . والكتاب يشتمل على أحاديث وآثار وأقوال تربو على مائتين وواحد أغلبها آثار موقوفة ، ذكرها بأسانيده إلى قائلها ، والكتاب يقع في مائتين وست وأربعين صفحة .

١٢- كتاب التوكل على الله :

كتابه هذا لم يرتبه لا على الأبواب ولا على الموضوعات، بل ساق أحاديث وأقوالا وآثارًا دون ترتيب ، اكتفى بذكرها سردا بعضها إثر بعض.والكتاب يقع في اثنتين وستين صفحة ، جمع فيه اثنين وستين حديثا وأثرا [١].

١٣- كتاب الجوع :

هذا الكتاب لم يرتب على الأبواب ولا على الموضوعات ، ذكر الأحاديث بسنده ، وكعادته يذكر المرفوع والموقوف من الأحاديث والآثار وأقوال العباد والزهاد . والكتاب يقع في إحدى وخمسين صفحة ، جمع فيها ثلاث مائة وواحدًا وعشرين ما بين حديث وأثر وقول ، بدأ بذكر حديث : (ما ملأ ابن آدم وعاء شرًا من بطنه) ، وحديث: (أكثر الناس شبعا) ، وحديث: (أطول الناس جوعا يوم القيامة) وغيرها من الأحاديث ، ثم ذكر ما روي من صبر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجوع وأحوال معاشه ، ثم ذكر ما روي عن أم المؤمنين ثم عن أبي جعفر وعلي وعبادة بن الصامت وغيرهم رضي الله عنهم جميعًا ، فساق ما روي من صبرهم على الجوع [٢].

١٤- كتاب الحلم :

رتب كتابه على الموضوعات ، وساق تحت كل موضوع جملة من الأحاديث والآثار وأقوال السلف والكتاب يقع في مائة وسبع وأربعين صفحة ، جمع فيه مائة وأربعًا وعشرين ما بين حديث وأثر وقول من أقوال السلف [٣].

---

١) كتاب التوكل على الله ص١ .
٢) كتاب الجوع ص٢ .
٣) كتاب الحلم ص١-٣ .

١٥- كتاب الرضا عن الله بقضائه :

رتب كتابه على الموضوعات ، وساق فيه جملة من الأحاديث والآثار والأقوال بأسانيده فبلغت مائة وثلاثة ، ما بين حديث وأثر ، وبلغ الكتاب مائة وإحدى وخمسين صفحة .

١٦- كتاب الرقة والبكاء :

رتب كتابه على الموضوعات ، وذكر تحت كل موضوع ما يناسبه من الأحاديث والآثار وأقوال السلف عن البكاء من خشية الله والرقة . فجاء الكتاب في أربع مائة وسبع وأربعين صفحة ، جمع فيه أربع مائة وأربعة وعشرين حديثًا وأثرًا [١].

١٧- كتاب الزهد :

هذا الكتاب ساق فيه أحاديث وأقوالا وآثارًا دون ترتيب على الأبواب أو الموضوعات، فجاء الكتاب في أربع وستين صفحة ، جمع فيه خمسمائة وواحدًا وستين ما بين حديث وأثر وقول من أقوال السلف.

- وموضوع الكتاب الزهد وتحقير الدنيا والرغبة في الآخرة . والأحاديث الصحاح التي ساقها مروي غالبها في السنن [٢].

١٨- كتاب الشكر [٣]:

استفتح المؤلف كتابه بذكر الأحاديث دون ترتيب أو تبويب ، والكتاب يشتمل على الأحاديث المرفوعة والموقوفة والآثار وأقوال السلف. ويتفق اسم الكتاب مع مضمونه، فما ذكره من أحاديث وآثار مضمونها الشكر وفضله وأثره والتحذير من معصية الله والتمادي في النعم، ويشتمل الكتاب على مائتين وخمسة ما بين حديث وأثر.ويقع الكتاب في مائتين وست صفحات من الحجم المتوسط .

١٩- كتاب الصبر والثواب عليه [٤]:

منهج المؤلف رحمه الله ذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالصبر والثواب عليه فالكتاب متفق اسمه مع مضمونه ويطابقه مطابقة تامة واستفتح الكتاب بأحاديث تبين ثواب الصبر. ويقع الكتاب في مائتي صفحة و صفحة من الحجم المتوسط .

٢٠- كتاب الصمت [٥] :

هذا الكتاب بدأه ابن أبي الدنيا بالبسملة ثم قال : رب يسر وأعن يا كريم. ورتبه على الأبواب ، فذكر فيه سبعًا وعشرين بابا في الحث على حفظ اللسان والنهي عن فضول الكلام وذم الغيبة والنميمة وذم اللعانين وذم الكذب إلى غير ذلك من الأبواب، وذكر تحت كل باب ما يناسبه من الأحاديث والآثار والأقوال المأثور عن

---

١) كتاب الرقة والبكاء ص١ .
٢) كتاب الزهد ص١ .
٣) كتاب الشكر ص ١ .
٤) كتاب الصبر والثواب عليه ص١.
٥) كتاب الصمت ص٢ .

الزهاد والعباد والحكماء. فجمع في كتابه هذا سبعمائة واثنين وستين ما بين حديث وأثر وقول مأثور، والكتاب يقع في مائتين وثمان وثمانين صفحة .

٢١- كتاب العقل وفضله[1]:

بدأ الكتاب بالبسملة ، ورتبه على الموضوعات ، فجمع في كتابه هذا الأحاديث والأقوال المأثورة الدالة على نعمة العقل ، ومضمون الكتاب متفق مع اسمه . واشتمل الكتاب على موضوعات عدة منها : فضل العقل ، ومجالسة العقلاء ، ومروءة المؤمن وغير ذلك من الموضوعات التي ذكرها ، وذكر تحت كل موضوع جملة من الأحاديث والآثار والأقوال دون تصحيح أو تضعيف .

٢٢- كتاب العقوبات[2]:

رتب كتابه على الموضوعات؛ بدأها بموضوع أسماه (أسباب العقوبات وأنواعها) ، ثم ذكر بعده قصة آدم عليه السلام، ونوح عليه السلام، وعقوبة عاد، وغير ذلك من الموضوعات التي ضمنها كتابه، وضمن كل موضوع ما يناسبه من الأحاديث والآثار والأقوال بلغت ثلاث مائة وستين ما بين حديث وأثر وقول، جاءت في كتاب متوسط الحجم بلغت صفحاته أربع مائة وسبعًا وعشرين صفحة، ومضمون الكتاب متفق مع عنوانه.

٢٣- كتاب العمر والشيب[3]:

استفتح الكتاب بالأحاديث والآثار والأقوال دون ترتيب أو تبويب ، وفي آخر الكتاب ذكر لفظ باب وأورد فيه أحاديث ، ثم أعقبه بباب أسماه (باب في الكبر). والكتاب متفق اسمه مع مضمونه ، فالكتاب تضمن أحاديث وأقوالا وآثارًا تختص بالشيب وطول العمر ، بلغت خمسًا وثمانين ما بين حديث وأثر وقول ، وغالبها أقوال مأثورة عن السلف ، وجاءت في كتاب متوسط الحجم بلغت صفحاته خمسًا وثمانين صفحة.

٢٤- كتاب الفرج بعد الشدة [4]:

بدأ كتابه بالبسملة والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وساق الأحاديث والآثار والأقوال دون تبويب أو ترتيب ، والكتاب يتفق اسمه مع مضمونه ، فقد ضمنه أحاديث عن الفرج وفضله وثوابه ، والاستغفار والعسر واليسر ، وغير ذلك من الأحاديث والآثار. والكتاب يقع في مائة وست عشرة صفحة ، جمع فيه مائة وخمسة عشر ما بين حديث وأثر وقول ، وغالبها أقوال وحكم .

٢٥- كتاب المتمنين :

ذكر الأحاديث والآثار والأقوال في هذا الكتاب دون ترتيب أو تبويب. والكتاب متفق اسمه مع مضمونه فقد تضمن أحاديث وأقوالًا وآثارًا في التمني، بلغت مائة وستة وستين ما بين حديث وأثر وقول، في كتاب متوسط الحجم تبلغ صفحاته مائة وسبعًا وستين صفحة، وجُل ما اشتمل عليه آثار وأقوال .

---

١) كتاب العقل وفضله ص١ .
٢) كتاب العقوبات ص١ .
٣) كتاب العمر والشيب ص١ .
٤) كتاب الفرج بعد الشدة ص١ .

٢٦- كتاب المحتضرين [١]:

رتب كتابه هذا على الأبواب ، وعنوان الكتاب متفق مع موضوعه ، ويوافق مضمونه حيث تضمن الكتاب أحاديث وآثارًا في الاحتضار ، بلغ مجموعها ثلاث مائة وستين ما بين حديث وأثر . والكتاب يقع في ثلاث مائة وسبعين صفحة من الحجم المتوسط . ومنهجه أنه يذكر عنوان الباب ثم يبدأ بأحاديث بإسنادها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم دون بيان لما فيها من علة .

٢٧- كتاب المرض والكفارات [٢]:

بدأ الكتاب بالبسملة ، ثم شرع في ذكر أحاديث الكتاب دون تبويب أو ترتيب. والكتاب يشتمل على مائتين وخمسة وخمسين ما بين حديث وأثر وقول من أقوال السلف، وهذا الكتاب يتميز عن كتبه الأخرى ، بذكره للأحاديث المرفوعة متتابعة من أول الكتاب، والكتاب يتفق اسمه مع مضمونه ؛ فهو مشتمل على أحاديث عن المرض وكفارته .

٢٨- كتاب المطر والرعد والبرق [٣]:

بدأ الكتاب بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والكتاب رتبه مؤلفه على الأبواب فذكر فيه أربعة أبواب .باب المطر .وباب الرعد .وباب في البرق .وباب في الريح ويذكر في كل باب ما يناسبه من الأحاديث والأقوال المأثورة ، واسم الكتاب موافق لمضمونه ومطابق له وجملة ما جمعه من أحاديث وأقوال مائة وواحد وثمانون .

٢٩- كتاب المنامات [٤] :

يظهر من صنيع المؤلف رحمه الله ترتيبه كتابه هذا على الأبواب دون أن يذكر لفظ باب؛ حيث يورد عنوانًا دون ذكر لفظ باب ، ثم يورد تحته ما يناسبه من الأحاديث والآثار والأقوال ، بلغ مجموعها ثلاث مائة وسبعة وأربعين ما بين حديث وأثروالكتاب يشتمل على جملة من الأحاديث والأقوال والآثار التي يطابق مضمونها عنوان الكتاب ، والكتاب مرتب على الموضوعات وهي : عرض أعمال الأحياء على الموتى ، من أحوال الروح بعد خروجها ، كل ميت روحه بيد ملك [٥] هل يعرف الميت ثناء الناس عليه ، ووصايا الأموات للأحياء وغير ذلك من الموضوعات فالكتاب يختص بما يراه النائم من أحوال الموتى ، وغير ذلك من الموضوعات .

٣٠- كتاب النفقة على العيال [٥] :

رتب المؤلف الكتاب على الأبواب ، بدأ بباب النفقة على العيال والثواب على النفقة عليهم ، فذكر ما يزيد على ستة وثلاثين بابا ، آخرها باب عقده في باب بول الولدان والكتاب وإن كان عنوانه النفقة على

---

١) كتاب المحتضرين ص١ .
٢) كتاب المرض والكفارات ص ١.
٣) كتاب المطر والرعد والبرق ص ١ .
٤) كتاب المنامات ص ١.
٥) كتاب النفقة على العيال ص٢ .

العيال إلا أنه ضمنه أبوابًا في تعليم الصبيان الصلاة ، وباب في تعليم الأصاغر القرآن ، وباب تعليم الرجل أهله وتعليم ولده وتأديبهم ، وباب صلاح الولد ، وغير ذلك من الأبواب التي لا تندرج تحت باب النفقة .وهذا يخالف منهجه في كتبه الأخرى وبلغ مجموع ما اشتمل عليه الكتاب من الأحاديث والآثار والأقوال ستًا وستين وستمائة

٣١- كتاب الهم والحزن[1] :

بدأ الكتاب بالبسملة ، وتبين من صنيع المؤلف ترتيبه على الأبواب ، فإنه يذكر عنوانا دون أن يذكر لفظ باب ، ثم يسوق بعد ذلك الأحاديث والآثار والأقوال والكتاب يتفق اسمه مع مضمونه ، ومجموع الأحاديث والآثار والأقوال بلغت مائة وتسعة وسبعين كلها تدور حول الحزن وآثاره وثوابه .

٣٢- كتاب الوجل والتوثق بالعمل[2] :

لم يصرح المؤلف بترتيب كتابه على الموضوعات أو الأبواب ، ولكن يظهر من صنيعه ترتيبه على الأبواب دون أن يذكر لفظ باب ؛ حيث أورد خمسة موضوعات وهي :

الأول : الرجاء والخوف . وذكر فيه حديثا واحدا .

الثاني : حسن الظن . فذكر فيه حديثا واحدا .

الثالث : التخويف . فذكر فيه حديثا واحدا .

الرابع : الاجتهاد في العمل . فذكر فيه حديثا واحدا .

الخامس : الجد والحذر ، فذكر فيه حديثا واحدا .

السادس : الرجاء لا التجرؤ ، فذكر فيه حديثا واحدا .

السابع : حديث أنطونس السائح ومواعظه وأمثاله ، فذكر فيه قصصًا وقال :

ثم إنا وجدنا فيما وضع الأولون من حكمهم وضربوا من أمثالهم كتابا فيه حكم وأمثال، تحدو ذا اللب على رفض العاجلة ، و العمل للآجلة ، وهو الكتاب الذي ينسب إلى أنطونس السائح فسرد عددا من القصص ، ومجموع ما اشتمل عليه الكتاب لا يزيد على ستة آثار وأقوال، بالإضافة إلى ما ذكر من قصص ، والكتاب يقع في إحدى وعشرين صفحة .

٣٣- كتاب الورع[3]:

بدأ الكتاب بالبسملة ، ثم شرع في ذكر أحاديث الكتاب دون ترتيب أو تبويب ، والكتاب يوافق اسمه مضمونه ، فإن ما اشتمل عليه من أحاديث وآثار وأقوال تتعلق بالورع ، وترك الذنوب وأداء الفرائض وترك المحارم ، واشتمل الكتاب على مائتين وواحد وثلاثين ما بين حديث وأثر.

٣٤- كتاب اليقين[4]:

بدأ الكتاب بالبسملة، ثم شرع في ذكر أحاديث الكتاب دون ترتيب أو تبويب ، والكتاب تضمن آثار وأقوال السلف عن اليقين بلغت اثنين وأربعين قولا وأثرا في اليقين ، فالكتاب يوافق اسمه مضمونه .

---

١) كتاب الهم والحزن ص٣ .

٢) كتاب الوجل والتوثق بالعمل ص١ .

٣) كتاب الورع ص١ .

٤) كتاب اليقين ص١.

٣٥- كتاب حسن الظن بالله [١]:

الكتاب يشتمل على أحاديث وأقوال في حسن الظن بالله ، جاءت مذكورة دون ترتيب أو تبويب واسم الكتاب يوافق مضمونه ويطابقه ومجموع ما اشتمل عليه الكتاب من الأحاديث والآثار والأقوال اثنان وخمسون ومائة .

٣٦- ذم البغي [٢]:

الكتاب تناول فيه مؤلفه أحاديث وآثار وأقوال السلف في ذم البغي ، وقد جعل المؤلف لكل حديث عنوانًا ، فيذكر العنوان ، ثم يذكر الحديث بعده والكتاب موافق اسمه مضمونه ، ومجموع ما اشتمل عليه أربعون حديثًا وأثرًا وقولا .

٣٧- كتاب الغيبة والنميمة[٣]:

بدأ المؤلف كتابه بالبسملة ، ورتب كتابه على الأبواب ، فاشتمل الكتاب على أحد عشر بابا ، منها ثلاثة أبواب لا تتفق مع عنوان الكتاب ؛ لكنها ذات صلة بموضوعه كونها سببًا للغيبة والنميمة وهي : باب ذم المراء ، باب ماجاء في ذم التقعر في الكلام، باب ذم الخصومات.والكتاب يشتمل على أحاديث وآثار وأقوال السلف بلغت مائة وستين .

٣٨- كتاب ذم المسكر [٤] :

بدأ كتابه بالبسملة ، ثم شرع في ذكر ما اشتمل عليه الكتاب من الأحاديث والآثار والأقوال المتعلقة بذم المسكر والتنفير منه ، وبيان إثمه وعقوبته حيث يورد عنوانا ، ثم يسوق تحته ما يناسبه واسم الكتاب يوافق مضمونه ، وجميع ما اشتمل عليه ثمانية وستون ، ما بين حديث وأثر وقول ، ومنهجه فيه أنه يذكر العنوان ثم يورد تحته أحاديث يرويها بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم غالبا ، ثم يشرع في ذكر الأقوال والآثار وشيئا من الأشعار .

٣٩- كتاب ذم الملاهي [٥]:

بدأ كتابه بالبسملة ، ثم قال: توكلت على الله الحق المبين ، ثم ذكر ما اشتمل عليه الكتاب من الأحاديث والآثار والأقوال دون ترتيب أو تبويب، فبلغ مجموع ما اشتمل عليه اثنين وسبعين ومائة، أغلبها آثار وأقوال. اسم الكتاب يوافق مضمونه ، فهو يختص بذم الملاهي والمعازف ونحوها .

٤٠- كتاب صفة الجنة [٦]:

بدأ كتابه بترتيب أقرب للموضوعات وبه أشبه ؛ حيث لم ينص على لفظ تبويب أو ترتيب ، لكن سياقه للعنوان يدل على ذلك ، فيورد تحته طائفة من الأحاديث والآثار والكتاب يشتمل على ثلاث مائة وواحد وأربعين ما بين حديث وأثر ، تتوافق مع عنوان الكتاب

---

١) كتاب حسن الظن بالله ص١ .
٢) كتاب ذم البغي ص١
٣) كتاب ذم الغيبة والنميمة ص١ .
٤) كتاب ذم المسكر ص١ .
٥) كتاب ذم الملاهي ص١ .
٦) كتاب صفة الجنة ص١ .

٤١- كتاب صفة النار[١]:

بدأ كتابه بالبسملة والتعوذ من النار ، والكتاب رتبه على الأبواب حيث اشتمل على جملة من الأبواب التي تتعلق بالنار وصفتها والتعوذ منها وذكر حبالها وأوديتها وألوان العذاب فيها ، وبكاء أهل النار ، إلى غير ذلك من الأبواب .ومجموع ما اشتمل عليه الكتاب مائتان وخمس وثمانون ما بين حديث وأثر .

٤٢- كتاب فضائل رمضان[٢] :

بدأ الكتاب بالبسملة والثناء على الله والصلاة والسلام على نبيه ، والكتاب يشمل على أحاديث وآثار تختص بالصوم وفضائله وفضل النصف من شعبان ؛ ذكرها دون ترتيب أو تبويب ، وأحيانا يذكر عنوانًا لطائفة من الأحاديث .والكتاب يشتمل على ثلاث وستين ما بين حديث وأثر .

٤٣- كتاب قرى الضيف[٣]:

الكتاب يختص بالضيف وأحواله وما ينبغي له ، فاشتمل الكتاب على سبعة وستين خبرا سردها دون ترتيب أو تبويب والكتاب يتفق اسمه مع مضمونه .

٤٤-كتاب قصر الأمل[٤]:

بدأ الكتاب بالبسملة دون ترتيب أو تبويب ، والكتاب يتفق عنوانه مع مضمونه، فإن جميع ما اشتمل عليه من الأخبارمائتان وواحد وأربعون، تختص كلها بقصر الأمل وتدبر الرحيل ، والاستعداد ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون .

٤٥- قضاء الحوائج[٥]:

بدأ الكتاب بالبسملة ، ثم شرع في ذكر ثلاثة وعشرين حديثا في فضل قضاء الحوائج ، ثم بعد ذلك شرع في ترتيب الكتاب على الأبواب ، فذكر بابا في قضاء حوائج الناس ، وباب طلب الحوائج إلى حسان الوجوه ، وبابا في شكر الصنيعة ولعل ذكر الأحاديث مسرودة دون تبويب سقط من الناسخ أو نحوه والكتاب يوافق اسمه مضمونه ، فإن عامة ما اشتمل عليه من أخبار تختص بفضل قضاء الحوائج ، شمل كتابه هذا مائة وخمسًه وعشرين خبرًا ، بدأ بأحاديث مسندة يرويها بسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أتبع ذلك جملة من الأقوال والآثار .

٤٦- كتاب كلام الليالي[٦]:

بدأ الكتاب بذكر أحاديث وآثار وأقوال دون ترتيب أو تبويب ، تضمنت فضل العمل في الليل والنهار ووجوب اغتنامها في العبادة ومجموع ما اشتمل عليه خمسة وستون خبرا .

---

١) كتاب صفة النار ص١ .
٢) كتاب فضائل رمضان ص١ .
٣) كتاب قرى الضيف ص١ .
٤) كتاب قصر الأمل ص١ .
٥) كتاب قضاء الحوائج ص١ .
٦) كتاب كلام الليالي ص١ .

٤٧- كتاب مجابو الدعوة [١]:

بدأ الكتاب بالبسملة ، ورتبه على الموضوعات ، حيث يذكر الموضوع ثم يورد فيه أخبارا وقصصا في إجابة الدعوة ، والكتاب يتفق اسمه مع مضمونه ، فإن ما حواه يختص بإجابة الدعوة ، وذكر أخبار من عرفوا بذلك من السلف . ومجموع ما اشتمل عليه مائة وواحد وعشرون خبرًا .

٤٨- كتاب محاسبة النفس [٢]:

بدأ الكتاب بالبسملة والدعاء بقوله : رب زدني علما ، والكتاب ذكر فيه مؤلفه أخبارا تتضمن محاسبة النفس ، من غير ترتيب ولا تبويب ، فاشتمل الكتاب على مائة وخمسين خبرا . واسم الكتاب يتفق مع مضمونه .

٤٩- كتاب مداراة الناس [٣]:

رتب المؤلف كتابه على الأبواب ، فاشتمل الكتاب على أحد عشر بابًا وهي :

- باب مداراة الناس والصبرعلى أذاهم .
- باب التودد إلى الناس .
- باب المداراة بطلاقة الوجه وحسن البشر .
- باب جميل المعاشرة بحسن الخلق .
- باب ذم سوء الخلق .
- باب المداراة بلين الجانب وطيب الكلام .
- باب الحذر من الناس اتقاء شرهم والمداراة لهم .
- باب اعتزال الشر وأهله .
- باب الإصلاح بين الناس .
- باب مداراة الرجل زوجته وحسن معاشرته إياها .
- باب مداراة المرأة لزوجها وحسن معاشرتها إياه .

واسم الكتاب يتفق مع مضمونه ، فما اشتمل عليه من الأخبار يربو على ستة وسبعين ومائة خبرا تضمنت مداراة الناس والتلطف معهم .

٥٠- مكارم الأخلاق [٤]:

الكتاب رتبه مؤلفه على الأبواب ، وتضمن أخبارًا في الأخلاق وفضلها ، فطابق اسمه مضمونه اشتمل على نحو أربع مائة وواحد وثمانين خبرا .

---

١) كتاب مجابو الدعوة ص١ .
٢) كتاب محاسبة النفس ص١ .
٣) كتاب مداراة الناس ص ١ .
٤) كتاب مكارم الأخلاق ص١ .

٥١- من عاش بعد الموت[1] :

بدأ الكتاب بالبسملة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، والمؤلف لم يقدم لكتابه بمقدمة وأورد فيه أناس ماتوا ثم عاشوا ، ولم يذكر في ذلك حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب يطابق عنوانه مضمونه ، ومجموع ما اشتمل عليه ستة وخمسين خبرا .

٥٢- هواتف الجان[2]:

بدأ الكتاب بالبسملة ، ورتب الكتاب على الأبواب ، والكتاب يطابق عنوانه مضمونه ، ومجموع ما اشتمل عليه خمسة وسبعون ومائة خبر .

---

١) كتاب من عاش بعد الموت ص١ .

٢) كتاب هواتف الجان ص١ .

المبحث الثاني : منهج ابن أبي الدنيا في كتبه

المتأمل في تصانيف ابن أبي الدنيا يتبين له بمجرد النظر أن تصانيفه يغلب عليها التصنيف الموضوعي ، وهذا شأنه في غالب مؤلفاته ؛ حيث يتناول المسألة بذاتها في مصنف فيفردها بالبحث ، كالمذمومات تناولها في عدة مصنفات ؛ كتصنيفه في ذم البغي ، وذم الدنيا ، وذم المسكر ، وذم الملاهي ، و كإفراده السير لبعض الأعلام ، كمقتل عمر رضي الله عنه ، ومقتل علي رضي الله عنه ، وزهد مالك بن دينار رحمه الله . وأحيانًا يتناول موضوعًا عامًا وما يندرج تحته من موضوعات أو جزئيات فرعية كما في كتاب إصلاح المال وابن أبي الدنيا – كما تقدم – يملك ملكةً على التصنيف وتوظيف النصوص في بابها ، كما مرّ معنا سابقًا في التعريف بكتبه في مطابقة الكتاب لمضمونه . ومما يمتاز به ابن أبي الدنيا أنه ذو مقياس دقيق للواقع والمجتمع الذي يعيش فيه ، فيؤلف ما يتطلبه الحال ، وكتابه الإخوان شاهد على ذلك ؛ إذ أودعه النصوص الصريحة للتآخي ونبذ الفرقة والمحافظة على الروابط الاجتماعية ، والبعد عن التناحر ، فهو بحق طبيب عصره ، ومعالج فريد ؛ حيث رأى التفكك الذي يعصف بالمجتمع في عصره ، خاصة الطبقة الحاكمة وما يتبعها من الطبقات المقربة إليها كالوزراء والجند وغير ذلك وهذه المعرفة الفاحصة لأحوال المجتمع لا تتأتى إلا لمن مكث في بلده كابن أبي الدنيا ، و هو يراقب عن كثب أحوال مجتمعه ، فيتصدى بالتأليف المناسب لكل ظاهرة ونازلة ؛ إيمانًا منه بدوره في الإصلاح والتهذيب والتعليم ولا يكون ذلك سهلاً إلا في حال من زهد في الدنيا ومتاعها ، ورغبة في الأجر والثواب من الله ولذا كان الغالب على مؤلفات ابن أبي الدنيا الزهد والرقائق وغيرها ، وليس ذلك لقلة علمه ؛ بل هو عالم اختاره الحكام مؤدبًا لأبنائهم ، والحكام يختارون أحذق وأنبل أهل الفضل والعلم في عصرهم ، فيسندون إليه تعليم الأبناء ، و ابن أبي الدنيا من أولئك الذين حازوا هذه الرتبة ، فكان مؤدبًا لأبناء الخلفاء ، وذلك دليل على أن شهرته فاقت الآفاق ، وذاع صيته حتى كان يلي هذا الأمر الهام عند الخلفاء ومما يؤكد سعة علمه ، معرفته بالحديث وعلومه ، فهو ذو دراية بهذا الفن ؛ إذ يذكر في بيان المتفق والمفترق محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي[1]، ثم يبينه ، ويبين رتبته ، ثم يذكر من يشتبه معه في الاسم ، وهذا يدل على معرفته بالرواة وهو عارف بصيغ التحديث، ملتزم بها،كـ: حدثني، وحدثنا[2]، وكذا المكاتبة[3] والمناولة[4] والوجادة[5] وأحيانًا يقيد السماع بالسنه "قال ابن أبي الدنيا حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي الصفار ، سنه ثلاث وعشرين وماتين"[6] .

---

١) حسن الظن بالله ص٢٦ .

٢) انظر : صيغ التحديث التي أوردها في كتابه التوبة (١) وكتاب التوكل على الله (٢) .

٣) ينظر : كتاب الإشراف في منازل الأشراف ص٥٢ .

٤) ينظر : كتاب الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان ص٦٧ .

٥) ينظر : كتاب الأولياء ص٨٨ .

٦) ينظر : كتاب إصلاح المال ص١٧٨.

وقوله أيضًا : حدثنا عبدالله بن عيسى الطفاوي ، سنة أربع وعشرين ومائتين[1] . وأحيانًا يقيده بالحوادث : حدثنا أبو جعفر المؤدب أحمد بن بشير في جنازة بشر بن الحارث رحمه الله وعده العلماء كالذهبي[2] وغيره من علماء الجرح والتعديل وتمييز الرواة ؛حيث ذكره في الطبقة الخامسة ، وذكر في هذه الطبقة أصحاب الكتب الستة ، كالبخاري ومسلم . واعتد الذهبي بقوله في كتابه المغني في ترجمة محمد بن الفضل بن العباس قال : " قال ابن النجار : ضعفه ابن أبي الدنيا "[3] وكذلك ابن حجر في كتابه تهذيب التهذيب في ترجمة الحسن بن ذكوان:" قال ابن أبي الدنيا: كان يحيى يحدث عنه وليس عندي بالقوي)[4].

وأقواله في الجرح والتعديل توافق أقوال أئمة هذا الشأن ؛ ففي ترجمة محمد بن فراس الضبعي أبو هريرة الصيرفي البصري قال ابن أبي الدنيا : ثقة[5] ، فأقواله معتدلة في الجرح والتعديل ، وهذا يدل على جلالته في هذا الشأن ، ومن هنا يتأكد لنا أن اهتمامه بالدعوة والإصلاح واختيار التأليف في الزهد والرقائق والدعوة إلى الإصلاح لا لقلة علمه وضعفه ، وإنما إيمانًا منه بدور العالم في مجتمعه ومحيطه لذا فإن منهج ابن أبي الدنيا في كتبه التي تناولتها الدراسة ، والتي بلغت اثنين وخمسين كتابًا، وهي :

١- كتاب إصلاح المال .
٢- الإخلاص والنية .
٣- الإشراف في منازل الأشراف .
٤- الأهوال .
٥- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .
٦- الأولياء .
٧- الاعتبار وأعقاب السرور .
٨- الإخوان .
٩- التهجد وقيام الليل .
١٠- التواضع والخمول .
١١- التوبة .
١٢- التوكل على الله .
١٣- الجوع .
١٤- الحلم .

---

١) ينظر : كتاب العزلة والانفراد ص١١٢ .
٢) كتاب من يعتمد قوله في الجرح والتعديل ص١٩٢ .
٣) المغني في الضعفاء ٦٢٤/٢ .
٤) تهذيب التهذيب ٢٤١/٢ .
٥) كتاب مداراة الناس ص٥٤ .

١٥- الرضا عن الله بقضائه .
١٦- الرقة والبكاء .
١٧- الزهد .
١٨- الشكر .
١٩- الصبر والثواب عليه .
٢٠- الصمت .
٢١- العقل وفضله .
٢٢- العقوبات .
٢٣- العمر والشيب .
٢٤- الفرج بعد الشدة .
٢٥- المتمنين .
٢٦- المحتضرين .
٢٧- المرض والكفارات .
٢٨- المطر والرعد والبرق .
٢٩- المنامات .
٣٠- النفقة على العيال .
٣١- الهم والحزن .
٣٢- الوجل والتوكل .
٣٣- الورع .
٣٤- اليقين .
٣٥- حسن الظن بالله .
٣٦- ذم البغي .
٣٧- الغيبة والنميمة .
٣٨- ذم المسكر .
٣٩- ذم الملاهي .
٤٠- صفة الجنة .
٤١- صفة النار .
٤٢- فضائل رمضان .
٤٣- قرى الضيف .
٤٤- قصر الأمل .

٤٥- قضاء الحوائج .

٤٦- كلام الليالي .

٤٧- مجابو الدعوة .

٤٨- محاسبة النفس .

٤٩- مداراة الناس .

٥٠- مكارم الأخلاق .

٥١- من عاش بعد الموت .

٥٢- هواتف الجان .

ومنهجه يتلخص فيما يأتي :

١- من منهج ابن أبي الدنيا عدم ذكر مقدمة لكتبه يبين فيها منهجه، وغالبًا ما يقتصر على ذكر البسملة، وسؤاله الله الإعانة والتتميم. ذكر ذلك في كتاب إصلاح المال[١] وكتاب الصمت[٢] وكتاب العقل[٣] وفضله، وكتاب الفرج بعد الشدة[٤]. وكتاب المرض والكفارات[٥]، وكتاب المطر والرعد والبرق[٦]،وكتاب الهم والحزن[٧]. وكتاب الغيبة والنميمة[٨]، وكتاب ذم المسكر[٩] ، وكتاب ذم الملاهي[١٠] ، وكتاب صفة النار [١١]، وكتاب فضائل رمضان[١٢] ، وكتاب قصر الأمل[١٣]، قضاء الحوائج[١٤] ، مجابو الدعوة[١٥] ، محاسبة النفس [١٦]، ومن عاش بعد الموت[١٧]، هواتف الجان [١٨].

---

١) إصلاح المال .
٢) الصمت ١/ ١.
٣) كتاب العقل وفضله ١/ ١.
٤) كتاب الفرج بعد الشدة ٤/١ .
٥) كتاب المرض والكفارات ٢٥٦/١ .
٦) كتاب المطر والرعد ١/١ .
٧) كتاب الهم والحزن ١/ ١ .
٨) كتاب الغيبة والنميمة ١/١ .
٩) كتاب الذم المسكر ١/ ١ .
١٠) كتاب ذم الملاهي ١/ ١ .
١١) كتاب صفة النار .
١٢) كتاب فضائل رمضان .
١٣) كتاب قصر الأمل
١٤) كتاب قضاء الحوائج .
١٥) كتاب مجابو الدعوة .
١٦) كتاب محاسبة النفس .
١٧) كتاب من عاش بعد الموت .
١٨) كتاب هواتف الجان .

ومن منهجه : ترتيب أحاديث الكتاب على الأبواب ؛ فيذكر تحت كل باب ما يناسبه من الأحاديث والآثار والأقوال[1] . وأحيانًا يسرد الأحاديث متتابعة دون تبويب أو ترتيب[2] . ومن منهجه ذكر المروية عن الصحابة والتابعين وأقوال السلف دون بيان صحتها أو ضعفها ، من ذلك :

أ–حدثني محمد بن الحسن بن مسعود الأنصاري ، قال : حدثني إبراهيم بن مسعود ، قال : كان رجل من تجار أهل المدينة يختلف إلى جعفر بن محمد ويخالفه ويعرفه بحسب الحال ، فتغيرت حاله ، فشكا ذلك إلى جعفر بن محمد ، فقال له جعفر: لا تجزع .. لا تجزع ، وإن أعسرت يومًا فقد أيسرت في الدهر الطويل . ولا تيأس فإن اليأس كفر لعل الله يغني عن قليل ، ولا تظن بربك ظن شر فإن الله أولى بالجميل ، قال : فخرجت من عنده وأنا من أغنى الناس)[3] .

ب–حدثنا محمد ، ثنا إبراهيم ، ثنا يوسف بن إبراهيم ، عن أبي الصباح ، عن همام عن كعب قال : " إن العبد ليذنب الذنب الصغير فيحقره ، ولا يندم عليه ، ولا يستغفر منه ، فيعظم عند الله حتى يكون مثل الطود ، ويعمل الذنب العظيم فيندم عليه ، ويستغفر منه فيصغر عند الله ، حتى يغفر له " [4].

ج– حدثنا عبد الله ، قال : حدثني محمد بن يحيى بن حاتم ، قال : سألت عبد الله بن داود عن التوكل فقال : أرى التوكل حسن الظن " [5].

د– حدثنا الحسين ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : " قيل لبعض العلماء : بما يبلغ أهل الرضا ؟ قال : (المعرفة ، وإنما الرضا غصن من أغصان المعرفة) " [6].

هـ– حدثنا يعقوب بن عبيد ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أخبرنا إسماعيل بن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن أبي اليمان ، عن أبي الدرداء قال : " الحمد لله الذي جعلهم يتمنون أنهم مثلنا عند الموت ، ولا نتمنى أنا مثلهم عند الموت . ما أنصفنا إخواننا الأغنياء ، يحبوننا على الدين"[7].

– من منهجه ذكر الأحاديث المرفوعة بسنده دون النظر في صحتها أو التنبيه على علتها . فمن ذلك :

– حدثنا أبو خيثمة ، حدثنا هاشم بن القاسم ، عن حزام بن إسماعيل القامري ، عن موسى بن عبيدة عن أبي

---

١)أوضحت ذلك في التعريف بكتاب إصلاح المال ص٣١،وكتاب الأهوال ص٣٢، وكتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ص٣٢،وكتاب الأولياء ص٣٢،وكتاب الإخوان ص٣٣وكتاب التهجد ص٣٣،وكتاب التواضع والنية ص٣٣وكتاب التوبة ص ٣٤،وكتاب الحلم ص٣٤

٢)ينظر التعريف بكتاب الإخلاص والنية ص٣١،وكتاب التوكل على الله ص٣٤،وكتاب الجوع ص٣٤،وكتاب الشكر ٣٥،وكتاب المتمنين ص٣٧، وكتاب قضاء حوائج الناس ص٤٣.

٣) الإشراف في منازل الأشراف ١٦/٢ .

٤) كتاب التوبة لابن أبي الدنيا ٢٤٥/١ .

٥) كتاب التوكل على الله ٢٦/١ .

٦) كتاب الرضا بقضائه ١٥١/١ .

٧) كتاب المتمنين ١/ ١٦٦ ؛ ينظر لمزيد الأمثلة (كتاب المطر والرعد والبرق ٣٢/١ ، المنامات ٤١/١ ، اليقين ٤١/١ ، صفة الجنة ٣٦٢/١، ٢٦٩/١ ، محاسبة النفس ١٤٩/١ .

حكيم مولى الزبير ، عن الزبير بن العوام قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما من صباح يصبح العباد إلا صارخ يصرخ : أيها الخلائق (سبحوا القدوس) "[1].

- حدثنا محمد بن يزيد البجلي وأحمد بن محمد بن أيوب ، حدثنا أبو بكر بن عياش ، عن أبي الحصين ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بعثت أنا والساعة كهاتين)[2].

- حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ، عن بسام ، حدثنا سعد بن سعيد الجرجاني ، عن نهشل بن أبي عبدالله القرشي ، عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أشراف أمتي حملة القرآن وأصحاب الليل)[3].

- ومن منهجه استفتاح الكتاب بحديث مرفوع أو أكثر :

- يبدأ الكتاب بحديث مرفوع أحيانًا ، وقد يبدأ استفتاح الكتاب بالآثار الموقوفة ، ثم يتبعها بحديث مرفوع أحيانًا كما في كتاب التوبة ؛ إذ استفتح الكتاب بالآثار الموقوفة ، ثم بحديث مرفوع[4] ، وككتاب القبور إذ استطرد في استفتاح الكتاب بالآثار الموقوفة ، ثم أتبعها بحديث مرفوع [5].وكذا الحال في كتاب من عاش بعد الموت . وأحيانًا يخلو المصنف من الأحاديث المرفوعة ، ويقتصر على الآثار الموقوفة كما في كتاب الوجل والتوثق بالعمل ؛ إذ اقتصر على الآثار الموقوفة دون المرفوعة [6].وأحيانًا يذكر الحديث المرفوع في موضع ويورده في موضع آخر موقوفا في أحد كتبه دون التنبيه أو التذكير أنه ورد مرفوعًا ومن ذلك ما رواه في كتاب الورع من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا . وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال: (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحًا)[7] ، وقال : (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم)[8] . ثم ذكر العبد يطيل السفر أشعث أغبر رافعًا يديه : يارب .. يا رب، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام وملبسه حرام ، وغذّي بالحرام ، فأنى يستجاب لهذا ؟)[9]. ثم ذكر الحديث موقوفًا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في كتاب إصلاح المال[10].

---

١) كتاب كلام الليل والأيام ٣/١ ، وينظر لمزيد الأمثلة على إيراد الأحاديث إلى كتاب مداراة الناس ١٨٨/١ ، ذم الغيبة والنميمة ١١٣/١ ، ذم البغي ٤٥/١ ، حسن الظن بالله ١٥٣/١،الورع ٢/١/١ ، الهم والحزن ١٦١/١ ، كتاب المرض والكفارات ١٥٦/١ ، المحتضرين ٣/١ ، الفرج بعد الشدة ٤/١ .

٢) كتاب الأهوال ٦/١ .

٣) كتاب التهجد وقيام الليل ٥/١ .

٤) كتاب التوبة ص١-٣ .

٥) كتاب القبور ص١-٢٤.

٦) كتاب الوجل والتوثق بالعمل ص١-٧.

٧) سورة المؤمنون ، آية: ٥١ .

٨) سورة البقرة ، آية : ١٧٢ .

٩) كتاب الورع ص١١٥ .

١٠) كتاب إصلاح المال ص٥ .

- ومن منهجه عدم التثبت ومن ذلك :

- حدثنا الحسين بن عبد الرحمن مثال ذلك : عن أحمد بنت أبي الحواري قال : قال أبو سليمان : يخرج أهل الجنة من قصورهم إلى شاطئ تلك الأنهار قال أبو سليمان : الحور فيهن جالسة على الكرسي ميل في ميل ، قد خرجت عجيزتها من جانب الكرسي ، فكيف أن يكون في الدنيا من يريد افتضاض الأبكار على شاطئ الأنهار ؟) [1].

- ومن منهجه إيراد أقوال الحكماء ، وقال رحمه الله :

" ثم إن وجدنا فيما وضع الأولون من حكمهم وضربوا من أمثالهم كتابًا فيه حكم وأمثال تحدو ذا اللب على رفض العاجلة ، وتحثه على الأخذ بالدنيئة في العمل للآجلة وهو الكتاب الذي ينسب إلى أنطونس السائح فيما يذكر" [2] .

- ومن منهجه أحيانًا ذكر عنوان للباب :

كما جاء في كتاب الإخوان ، وكتاب اصطناع المعروف ، وكتاب التهجد وكتاب قيام الليل وكتاب ذم الملاهي ، وكتاب صفة الجنة والغالب في مصنفاته أنه يكتفي بما يورده من عنوان ، ولا يذكر في أثناء الكتاب ترجمة ، وهذا تشهد له به كتبه ، ككتاب الإخلاص ، وكتاب الإشراف بمنازل الأشراف ، وكتاب الاعتبار ، وأعقاب السرور والأحزان ، وكتاب الجوع ، وكتاب ذم السكر ، وكتاب العقل وغيره من الكتب وتسمية الباب ؛ إما اقتباس من آية كما ذكر في كتاب صفة النار ؛ حيث قال باب " تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون "[3] وأحيانًا اقتباس من حديث نبوي كما في كتاب اصطناع المعروف ، فاقتبس اسم الباب من " من انظر معسرًا " وهذا طرف حديث " من أنظر معسرًا ، أو وضع عنه ، أظله الله عز وجل في ظله "[4] وأحيانًا – وهذا نادر – يقتبس الترجمة للباب من أحاديث الباب كما جاء في كتاب الإخوان " باب اتفاق القلوب على المودة، فهو مقتبس من حديث: "الأرواح جنود مجندة"[5]

- من منهجه إيراد الإسرائيليات ، ومن ذلك :

١- ما أورده بشأن سليمان عليه السلام بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لما ابتلي سليمان صلى الله عليه وسلم كان بلاؤه في سبب أناس من أهل امرأته .. ساق القصة بطولها" . [6]قال ابن كثير رحمه الله قال : " إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي .. ولهذا كان في هذا السياق منكرات من أشدها ذكر النساء ، فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجني لم يسلط على نساء سليمان ، بل عصمهن الله عز وجل تشريفًا وتكريمًا لنبيه عليه السلام... " [7].ومن ذلك ما رواه في قصة داود عليه السلام قال : " كان داود

---

١) كتاب الجنة ١/ ٢٦٢ .
٢) كتاب الوجل والتوثق بالعمل ١٣/١ .
٣) سورة المؤمنون ، آية : ١٠٤ .
٤) كتاب صفة الجنة باب (تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون) .
٥) ينظر كتاب : اصطناع المعروف ، باب " من أنظر معسرًا"
٦) كتاب العقوبات ص ١٩٢ .
٧) تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٧/٤ .

في محرابه يوم عبادته ، فجاء طائر رأسه وجناحاه من ذهب ... " ساق القصة بطولها . قال الرازي رحمه الله : "والذي أدين به وأذهب إليه أن ذلك باطل ، ويدل عليه وجوه ...الخ "[1].

- ومن منهجه بيان الغريب : ومن ذلك قوله :
  - الآجال : البقر ، الواحد الإجل [2].
  - الحجل : القيد ، ويقال أيضًا : الخلخال [3].
  - الرثيئة : اللبن الذي لم يخرج زبده[4] .

- ومن منهجه بيان مقصود الحديث ومعناه : مثال ذلك :
  - "إن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال:ما الإيمان ؟ قال: "الصبر والسماحة ، وحسن الخلق " . قال: يعني بالصبر:الصبر عن محارم الله عز وجل ، والسماحة : أداء ما افترض الله عز وجل عليه، وحسن الخلق : مكارم الأخلاق والأعمال[5] .
  - حديث : " للسائل حق وإن جاء على فرس "
  - قال أبو بكر : قال لي الحسن بن عبد العزيز الجروي : معنى الحديث : السائل يسأل في الحمالة.[6]

- من منهجه الاستشهاد بالشعر : ومن ذلك :

استشهد ابن أبي الدنيا بالشعر ، فأورد ذلك في كتبه ككتاب الإشراف بمنازل الأشراف[7]، وإصلاح المال [8]، وحسن الظن بالله عز وجل [9]، والحلم[10]،والشكر[11]، والعيال [12]، والفرج بعد الشدة[13] ، وقصر الأمل[14] ، والقناعة[15]، والتعفف[16] ، كلام الليالي والأيام [17]. فهو يستشهد بالمباح من الشعر ، لغرض نبيل وغاية سامية ، وهدفه التعليم والإصلاح . والله أعلم .

---

١) مفاتيح الغيب للرازي ص١٦٥/٢٦ .
٢) كتاب الإخوان (٩٥).
٣) كتاب مكارم الأخلاق (١٥٨) .
٤) كتاب الإخوان(٩٥).
٥) كتاب مكارم الأخلاق (٥٩)
٦) كتاب مكارم الإخوان (٣٨٨) .
٧) ص٧٨ .
٨) ص٤٩٠، ٤٩١ .
٩) ص١٣٨، ١٣٩ .
١٠) ص٢٧، ٣٥ .
١١) ص ٦٣ ، ٨٣.
١٢) ص٤٥٤ .
١٣) ص٩٦ .
١٤) ص٢١٢ .
١٥) ص٤٩ ، ٦٣.
١٦) ص٤٩، ٦٨ .
١٧) ص٤٩، ٦٨.

الخاتمه :

الحمد لله الذي يسر وأعان على إتمام هذا البحث وقد خلصت فى ختام هذا البحث إلى نتائج من أهمها :

- ابن أبي الدنيا فاقت شهرته وذاع صيته واتخذه الحكام معلما لأبنائهم وذلك لمكانته العلمية .
- تشابه منهج ابن أبي الدنيا في كتبه دال على أن هدفه من تأليف كتبه هو الإصلاح والتهذيب .
- ابن أبي الدنيا مصلح اجتماعي نذر حياته لمجتمعه معلما ومصلحا وواعظا .
- كان لاضطراب الحياة السياسية والاجتماعية والمعيشية دور فى تصدى ابن ابى الـــدنيا للإصـــلاح والتأليف .

المراجع :

١. مكارم الأخلاق ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي السيد مكتبه القران القاهرة .

٢. من عاش بعد الموت ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد حسان ، الطبعة الأولى ، قوميه الكتب الثقافية ، بيروت .

٣. هواتف الجان ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد الزغلي ، الطبعة الأولى ، المكتب الاسلامي بيروت ، ١٤١٦هـ .

٤. الأشراف في منازل الأشراف ، تحقيق د. نجم عبد الرحمن خلف ، الطبعة الأولى ، مكتبه الرشد الرياضي ، ١٤١١هـ .

٥. الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان .

٦. الأولياء بتحقيق محمد السعيد زغلول ، الطبعة الأولى ، مؤسسه الكتب الثقافية بيروت .

٧. أصلاح المال ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، مؤسسه الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان .

٨. العزلة والانفراد ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق د/مسعد عبد الحميد ، مكتبه الفرقان ، القاهرة .

٩. الغنى في الضعفاء لمحمد بن احمد الذهبي ، تحقيق د/نور الدين عنتر .

١٠. التوبة،لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق مجدي السيد إبراهيم، مكتبه القران ، مصر .

١١. التوكل على الله ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مؤسسه الكتب الثقافية ، بيروت .

١٢. المتمنين ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ، دار ابن حزم ، بيروت .

١٣. القبور ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق طارق محمد ، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، مكتبه الغرباء الأثرية .

١٤. اصطناع المعروف ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٢ هـ ، دار ابن حزم ، بيروت .

١٥. العقوبات ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦ هـ ، دار ابن حزم ، بيروت .

١٦. تفسير القران ، للأمام الحافظ عماد الدين أبو الفدا ، تحقيق سامي محمد سلامه ، إسماعيل بن كثير ، دار طيبة ، ١٤٢٠هـ .

١٧. الأخوان ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٨. التواضع والخمول، تحقيق محمد عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية ، بيروت
١٩. الجوع ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى ، ١٤١٧هـ ، دار ابن حزم ، بيروت .
٢٠. مواراة الناس ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ ، دار ابن حزم ، بيروت .
٢١. حسن الظن ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق مخلص محمد ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ ، دار طيبة ، الرياض .
٢٢. التفسير الكبير،لابن عبد الله محمد بن عمر القرشي، دارالكتب العلمية، بيروت ،١٤٢٥ هـ
٢٣. الفهرست ، لأبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن النديم ، تحقيق رضا تجدد .
٢٤. النفقة على العيال ، لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد ، تحقيق د/ نجم عبد الرحمن خلف ، دار ابن القيم ، الطبعة الأولى ، ١٤١٠ هـ .
٢٥. الهم والحزن ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق بحدي فتحي السيد ، الطبعة الأولى ، دار السلام ، القاهرة .
٢٦. الوجل والتوثيق بالعمل ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، الطبعة الأولى ، دار الوطن ، بالرياض ، ١٤١٨ هـ .
٢٧. الورع ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق أبي عبد الله محمد بن حمد الحمود ، الطبعة الأولى ، الدار السلفية ، الكويت ،١٤٠٨هـ .
٢٨. اليقين ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق ياسين محمد ، دار البشائر الاسلاميه .
٢٩. حسن الظن بالله ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق ملخص محمد ، الطبعة الأولى ، دار طيبه الرياض ، ١٤٠٨ هـ .
٣٠. ذم البغي ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق د/ نجم خلف ، الطبعة الأولى ، دار طيبه الرياض ، ١٤٠٨ هـ .
٣١. ذم الغيبة والنميمه ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق بشير محمد عيون ، الطبعة الأولى ، دار البيان ، دمشق .
٣٢. ذم المسكر ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق د/ نجم خلف ، دار الراية الرياض .

٣٣. ذم الملاهي ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق عمرو عبد السلام ، الطبعة الأولى ، مكتبه ابن تيمية القاهرة ، ١٤١٦ هـ .
٣٤. صفه الجنة ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق عمرو عبد المنعم ، مكتبه ابن تيمية القاهرة .
٣٥. ترى الضيف ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق عبد الله بن حمد المنصور ، الطبعة الأولى ، أضواء السلف الرياض ، ١٤١٨هـ.
٣٦. قصر الأمل ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير ، الطبعة الثانية ، دار ابن حزم ، بيروت .
٣٧. قضاء الحوائج ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي السيد ، مكتبه القران ، مصر .
٣٨. كلام الليالي ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت .
٣٩. سير إعلام النبلاء ، لمحمد بن احمد الذهبي ، نشر مؤسسه الرسالة ، بيروت
٤٠. كتاب العيال ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق د/ نجم عبد الرحمن خلف ، الطبعة الأولى ، دار ابن القيم ، الدمام .
٤١. تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي احمد بن على ، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
٤٢. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، تحقيق د/عمر عبد السلام الذهبي، الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ .
٤٣. معرفه علوم الحديث للحاكم ، لأبي عبد الله الحاكم النيسابورى ، تحقيق د/ معظم حسين ، الطبعة الثانية ، المكتب التجاري للنشر ، بيروت .
٤٤. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، عبد الرحمن بن على بن محمد بن الجوزى أبو الفرج ، الطبعة الأولى ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٥٨هـ .
٤٥. هدى الساري مقرن فتح الباري ، للإمام الحافظ احمد بن على بن حجر السقلانى ، نشر رئاسة إدارات البحوث العلمية ، الرياض .
٤٦. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، لأبي الحجاج يوسف المزي ، نشر دار المأمون للتراث ، بدمشق .
٤٧. لسان الميزان، لأحمد بن على بن حجر العسقلاني، الطبعة الثانية،١٩٧١م،مؤسسه الاعلمى، بيروت .
٤٨. الجرح والتعديل ، لعبد الرحمن بن أبي حاتم الحنظلى ، الطبعة الأولى ، مطبعه مجلس دائرة المعارف العثمانية ، الهند .

٤٩. ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الذهبي ، تحقيق علي البجاوى ، الطبعة الأولى ، دار المعرفة ، بيروت .
٥٠. طبقات الحنابلة ، للقاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى البغدادي ، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين ، الطبعة الأولى ، المكتبة العربية ، دمشق .
٥١. مناقب الأمام احمد بن حنبل ، لعبد الرحمن بن علي بن الجوزى ، دار ابن خلدون .
٥٢. تهذيب التهذيب ، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني ، الطبعة الأولى ، مجلس دائرة المعارف ، الهند .
٥٣. الاعتبار وإعقاب السرور ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق د/ نجم خلف ، الطبعة الأولى ، دار البشائر ، عمان .
٥٤. التوكل على الله ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق مصطفى عبد القادر ، الطبعة الأولى ، مؤسسه الكتب الثقافية ، ١٤١٣هـ .
٥٥. الجوع ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
٥٦. الحلم ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ، مؤسسه الكتب الثقافية ، بيروت ،١٤١٣هـ .
٥٧. الرقة والبكاء ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٩هـ
٥٨. الزهد ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير ، دمشق ، ١٤٢٠هـ .
٥٩. الشكر ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق بدر البدر ، الطبعة الثالثة ، المكتب الاسلامى ، الكويت .
٦٠. الصبر والثواب عليه ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان يوسف ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٨هـ .
٦١. العقل وفضله ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، مكتبه القران ، مصر .
٦٢. العقوبات ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان ، ١٤١٦ هـ .
٦٣. العمرو الشيب ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق د/ نجم خلف ، الطبعة الأولى ، مكتبه الرشد ، الرياض .
٦٤. الفرج بعد الشدة ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق أبي حذيفة عبيد الله بن عاليه ، الطبعة الثانية ، دار الريان لتراث مصر ، ١٤٠٨ هـ .

٦٥. المحتضرين ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق محمد خير رمضان ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت ، ١٤١٧هـ .
٦٦. الرضي والكفارات ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق عبد الوكيل الندوى ، الطبعة الأولى ، الدار السلفية ، بومباي .
٦٧. المطر والرعد والبرق ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق طارق محمد سقلوع ، الطبعة الأولى ، دار بن الجوزى ، الدمام ، ١٤١٨ هـ .
٦٨. المنامات ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق عبد القادر عطا .
٦٩. الإخلاص والنية ، تحقيق إياد خالد الطباع ، الطبعة الأولى ، دار البشائر ، ١٤١٣ هـ .
٧٠. تاريخ اليعقوبي ، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر اليعقوبي ، دار صادر ، بيروت .
٧١. الخلافة العباسية في عصر فاروق عمر ، مطبعه الباري الخليي ، مصر .
٧٢. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى ، تحقيق احمد الارناؤوط ، دار احياء التراث ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ .
٧٣. طبقات الحفاظ ، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق على محمد عمر ، الطبعة الأولى ، مكتبه وهبه ، القاهرة .
٧٤. النجوم الزاهرة ، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مصر .
٧٥. الإعلام ، لخير الدين الزركلى ، الطبعة الخامسه ، نشر دار العلم للملايين ، بيروت .
٧٦. البداية والنهاية ، لابن كثير ، تحقيق محمد عبد العزيز نجار ، مطبعه الفجاله الجديدة .
٧٧. كشف الظنون عن اسامى الكتب والفنون للعلامة المولى مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر ، بيروت .
٧٨. هديه العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، لإسماعيل باشا ، دار الفكر ١٤٠٢ هـ .
٧٩. الرسالة المتطرفة لبيان مشهور كتب السنة ، لمحمد بن جعفر الكتاني ، الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٨٠. الصمت ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، الطبعة الأولى ، دار العزب الاسلامى ، بيروت .
٨١. معجم المؤلفين ، لعمر رضا كحاله ، مطبعه الترقي ، بدمشق ، ١٩٧٦ م .
٨٢. كتاب الأهوال ، لأبي بكر عبد الله بن محمد المعروف بابن أبي الدنيا ، تحقيق مجدي السيد ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ ، مكتبه إل ياسر ، مصر .